سلسلة مستقبلي في مادة الفلسفة (مواضيع مقترحة للبكالوريا مع طرق كتابة المقالات)

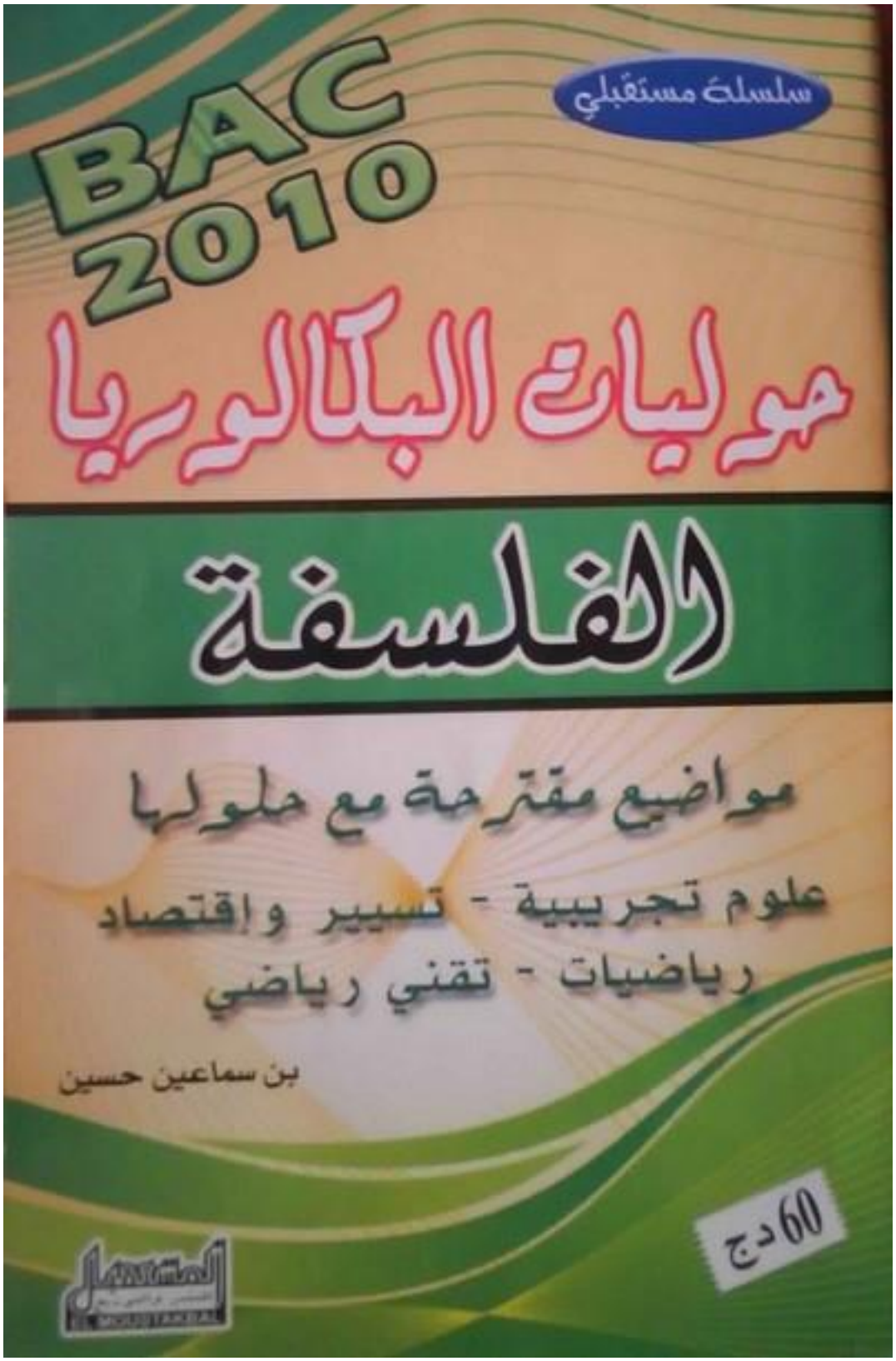

طرق كتابة مقالة فلسفية

ان المقالة الفلسفية تقتضي عملا فكريا فهي على العموم تعبير برهاني عن صحة نظرية او راي او محاولة لحل مشكلة يطرحها الموضوع. والشرط الاول الذي ينبغي توفره لدى الطالب قبل بدء الكتابة هو ادراك وبوضوح المطلوب في السؤال والصعوبات التي لا بد من تجاوزها والتحامها بالحجة والبرهان المنطقي السليم. فالمقالة ليست عرضا او استظهارا بل هي برهنة لها قواعدها متى ادركها الطالب تمكن من الكتابة والتحليل والتركيب بأسلوب سليم. وبواسطة المقالة يتمكن الفكر من التفكير بنفسه وتوجيه فكره بشكل صحيح فهي كالتمرين في الرياضيات ليس استيعابا للدرس بقدر ما هي ابداع.

ان المقالة الفلسفية مهما كان نوعها تمر بالمراحل الاتية :

1. طرح المشكلة : وتخصص للتقديم للموضوع ثم طرح فكرة شائعة وطرح نقيضها ثم التساؤل بصيغتين او ثلاثة.
2. محاولة حل المشكلة : تحليل للسؤال محل الدراسة وتفكيكه على ضوء المذاهب الفلسفية واراء الفلاسفة والمفكرين وبالاعتماد على الادلة والبراهين مع احترام المطلوب في صيغة السؤال.
3. حل المشكلة : خلاصة للتحليل السابق تشكل اجابة عن السؤال المطروح وينبغي ان تكون منسجمة مع معطيات التحليل. وعموما فان المقالة الفلسفية تعالج بخمس طرق، الاربعة الاولى تتعلق بالسؤال المشكل والخامسة تخص النص المشكل وهي كما يلي :

أولا : الطريقة الجدلية

نستخدمها حين وجود موضوع قابل للنقاش للادلاء بموقفين متعارضين كل منهما قائم على حجج وبراهين والوصول الى تركيب بينهما او تجاوزهما برأي شخصي وصيغتها كما يلي :

1. طرح المشكلة : تحتوي على تمهيد حول الموضوع محل البحث على ان يوحي بوجود موقفين متعارضين من مشكلة واحدة، وتنتهي بطرح السؤال الذي يحمل استفهاما صيغته جدل.

2. محاولة حل المشكلة :

أ - عرض منطق الأطروحة :

- منطلقاتها أو مسلماتها.
- الاستدلال والبرهنة.
- الفكرة الأساسية التي تدافع عنها.
- نقد الأطروحة.

ب - عرض منطق نقيض الأطروحة :

- منطلقات نقيض الأطروحة ومسلماتها.
- الاستدلال والبرهنة.
- الفكرة الأساسية التي تدافع عنها.
- نقد نقيض الأطروحة.

جـ - التركيب :

- إبراز المشكلة أمام الأطروحتين.
- تحديد الرأي الجديد ومبرراته.

3. حل المشكلة : حدود الأطروحتين والتصور المقترح والمؤسس.

ثانيا : طريقة المقارنة.

وتقتضي عرض مواطن الاختلاف بين مفهومين أو طرفين ثم مواطن الاتفاق بينهما وأخيرا طبيعة العلاقة التي تربطهما، ونمر بالمراحل التالية:

1. طرح المشكلة : إذا كانت العلاقة بين الموضوعين علاقة اختلاف فهل هناك ما يقرب الواحد إلى الآخر ؟ وإذا كان الأمر كذلك فما طبيعة تلك العلاقة ؟ هل هي جدلية أم تكاملية أم تضايفية ؟ ...
2. محاولة حل المشكلة :

أ - عرض مواطن الاختلاف :

- مستويات الاختلاف من حيث التعريف والهدف والوظيفة والطبيعة.
- طبيعة الاختلاف : تضاد، تقابل، تعاكس، تناقض ...

ب - عرض مواطن الاتفاق :

- مستويات الاتفاق : من حيث المصدر والنشاط ...
- طبيعة الاتفاق : لزومية، نشوئية، غائية ...

جـ - طبيعة العلاقة :

- بين الاتفاق تارة والاختلاف تارة أخرى ...

- ومع ذلك فإنهما لا يرتفعان لأن العلاقة بينهما طبيعة أخرى قد تكون جدلية أو ثنائية أو تكاملية.

3. حل المشكلة: التفكير بطبيعة العلاقة القائمة بينهما لحل نهائي للمشكلة المطروحة.

ثالثا : طريقة الاستقصاء بالوضع :

تقتضي عرض منطق الأطروحة والدفاع عنها بحجج وأدلة، ثم الانتقال الى منطق الخصوم ونقده، وفحواها:

1. طرح المشكلة : طرح فكرة شائعة وطرح نقيضها وهو الموضوع، ثم التساؤل كيف يمكن الدفاع عن هذه الأطروحة ؟
2. محاولة حل المشكلة :

أ - عرض منطق الأطروحة :

- ضبط الموقف من حيث انه فكرة.
- عرض مسلماته وبراهينه.

ب - الدفاع عن منطق الأطروحة :

- من حيث الشكل والمضمون.
- على ضوء بعض المذاهب المؤسسة.

جـ - نقد منطق الخصوم :

- عرض مذهبهم.
- نقده شكلا ومضمونا.

3. حل المشكلة : يستنتج ان الموضوع قابل للدفاع عنه وصالح للأخذ به.

رابعا : طريقة الاستقصاء بالرفع :

وتقتضي عرض منطق الأطروحة ثم ابطاله من طرف المفكر، لينتقل الى عرض منطق المناصرين للأطروحة ثم القيام بدحضه، وتمر بالخطوات التالية:

1. طرح المشكلة: طرح فكرة شائعة وطرح نقيضها وهو الموضوع، ثم التساؤل كيف يمكن الرد على الموضوع ودحضه ورفضه ؟

2. محاولة حل المشكلة :

أ ـ عرض منطق الأطروحة :

ـ ضبط الموقف من حيث أنه فكرة.

ـ عرض مسلماته وما تستوجبه من برهنة ونتائج.

ب ـ رفع الأطروحة :

ـ من حيث الشكل ومن حيث المضمون.

ـ على ضوء بعض المذاهب الفلسفية المؤسسة.

جـ ـ نقد مناصري الأطروحة :

ـ نقد منطق الأطروحة.

3. حل المشكلة : حيث يستنتج أن الموضوع مدحوض و هو غير قابل للدفاع عنه وغير قابل للأخذ به.

خامسا: طريقة التحليل الخاصة بالنصوص المشكلة :

وهي التي تقتضي تحليل النص باعتباره أطروحة مقترحة ثم تقويمه للدفاع عنه أو لانتقاده أو لاكتشاف الإيجابيات والسلبيات، وصولا إلى بناء رأي شخصي قد يكون تدعيما للأطروحة أو رفعا لها أو تركيبا أو تجاوزا، ونمر بالخطوات التالية :

1. طرح المشكلة : تمهيد للموضوع يتضمن انتماء النص والظروف العامة التي دفعت إلى كتابته ثم المشكلة التي يحاول معالجتها منوعا بطرح السؤال، ويشترط في التمهيد أن يكون خاصا بالمشكلة.
2. محاولة حل المشكلة : و تتضمن ما يلي :

أ ـ موقف صاحب النص: هي بيان موقف صاحب النص من المشكلة المطروحة مع شرح مفصل له من حيث أنه فكرة، والإستعانة ببعض الأقوال الواردة في النص.

ب ـ الحجة: تبيان الحجج التي إعتمدها صاحب النص في إثبات موقفه مع بيان نوعيتها.

جـ ـ النقد: وهو تقييم لموقف صاحب النص من الناحية الإيجابية والسلبية، مع تبيان الرأي الشخصي من المشكلة.

3. حل المشكلة : خلاصة للتحليل السابق في شكل حل نهائي للمشكلة يكون في الغالب امتدادا للرأي الشخصي.

الاختبار 01

المدة: 03 سا و 30 د

الشعب: علوم تجريبية، تسيير واقتصاد،
رياضيات، تقني رياضي

اختبار في مادة : الفلسفة

عالج واحدا من المواضيع الثلاثة التالية على الخيار:

1 - الموضوع الأول:

قيل أن الإنسان لا يسعه الا أن يقابل بسخرية فلسفية كل أولئك الذين يتحدثون عن علوم انسانية متناسين أن الانسان يفلت من كل تحديد .

حلل هذه الاطروحة وناقشها من خلال واقع علم التاريخ .

2 - الموضوع الثاني:

"اشار الرئيس الأمريكي جورج بوش في خطاب له سنة 1991 م الى أن العالم في ظل العولمة مقبل على نظام جديد ينبذ الحرب الباردة ويتسم بالديمقراطية والرخاء". فند هذه الاطروحة.

3 - الموضوع الثالث:

" إن السؤال الفلسفي يفترض شكا مسبقا في الجواب باعتباره معرفة لا يعني ان الجواب ذاته علم "يمكن احتمالا" أن يخضع للشك كأن نجد أن المجيب يرتبك وأن الجواب ينقصه الوضوح الكافي، إن الشك هنا شك قبلي(....)

ان السؤال الفلسفي باعتباره سؤالا- لا يمكن أن يطرح إلا على الشخص الذي يعرف أي من يمتلك المعرفة. إن الفلسفة هي قبل كل شيء شك في امتلاك المعرفة و هذا ما يظهره جيدا الحوار الافلاطوني، حيث نجد سقراط يسأل الذين يدّعون أنفسهم (...) كمالكين للمعرفة، ويظهر العيب القطبي للمعرفة لديهم. ان الإنسان الذي يطرح عليه السؤال الفلسفي هو ذلك الذي يعتقد بأنه يمتلك المعرفة، والسؤال الفلسفي يحطم هذا الاعتقاد".

الان جيرالفيل (الاكان والفلسفة)

السؤال: اكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.

انتهى

الصفحة 1/1	بالتوفيق

الاختبار 02

الشعب: علوم تجريبية، تسيير واقتصاد،
رياضيات، تقني رياضي

المدة: 03 سا و 30 د

اختبار في مادة : الفلسفة

عالج واحدا من المواضيع الثلاثة التالية على الخيار:

1 - الموضوع الأول:

السؤال : قيل : " ان انطباق الفكر مع ذاته يقتضي تجاوز اللغة العادية ورفض لمبدأ الثبات ".

حلل وناقش هذه الاطروحة .

2 - الموضوع الثاني:

اثبت الاطروحة الاتية : "ان ما يوجد في الذهن من معان رياضية مجرد نسخ للاشياء المعطاة في التجربة الحسية " .

3 - الموضوع الثالث:

"ولكن لما كنت قد تعلمت منذ ايام المدرسة لا يمكن ان تتخيل امرا مهما بلغ الشذوذ والبعد عن التصديق، الا وقد قال به احد الفلاسفة. ثم اني عرفت في رحلاتي ان كل الذين لهم عواطف مخالفة لعواطفنا ليسوا من أجل هذا برابرة ولا متوحشين، ولكن الكثيرين منهم يستخدمون العقل مثلنا او اكثر منا.

ولما كنت في ان الرجل نفسه يكفي عقله اذا نشأ منذ طفولته بين فرنسيين او المانيين، فانه يصبح مختلفا عما كان يكون لو انه عاش دائما بين صينيين او شابانيين، وكيف ان الشيء الواحد حتى في ازياء الملابس الذي اعجبنا منذ عشر سنين، والذي يعجبنا ايضا قبل ان تمضي عشر سنين، يبدو لنا الان شاذا ومضحكا بحيث تكون العادة والتقليد هما اللذان يؤثران في آرائنا اكثر من اي علم يقيني.

وعلى كل حال فان مواظبة الكثرة ليست دليلا ذا شأن على الحقائق التي يتعسر كشفها، فانه اقرب الى الاحتمال ان يجدها رجل واحد من ان تجدها امة بأسرها، ولان قلم لا استطيع ان اختار رجلا كانت تبدو لي الكثرة واجبة التفضيل على اراء الآخرين، ووجدتني كذلك مضطر الى ان اولي بنفسي توجيه نفسي"

ديكارت رونيه "مقال عن المنهج"

السؤال : اكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.

انتهى	الصفحة 1/1	بالتوفيق

الاختبار 03

الشعب: علوم تجريبية، تسيير واقتصاد، رياضيات، تقني رياضي — المدة: 03 سا و 30 د

اختبار في مادة : الفلسفة

عالج واحدا من المواضيع الثلاثة التالية على الخيار:

1 - الموضوع الأول:

قارن بين السؤال العلمي والسؤال الفلسفي ؟

2 - الموضوع الثاني:

اثبت الاطروحة القائلة ان العنف يبرره الدفاع عن النفس وأن الحرب لا تقوم إلا لأجل السلام.

3 - الموضوع الثالث:

"اعلم ان قد ذكرنا الذم الذي ينقسم الى : ما يتبعه العقاب من جهة الله والذي لا يتبعه العقاب من جهة العباد. أما ما يتبعه العقاب فالشرط في استحقاقه شرطان، احدهم يرجع الى الفعل والاخر يرجع الى الفاعل. اما ما يرجع للفعل فهو ان يكون قبيحا واما ما يرجع الى الفاعل فهو ان يعلم قبحه أو يتمكن من العلم بذلك. وبهذا قلنا ان الصبي لا يستحق على فعل القبيح الذم لما لم يكن عالما بقبحه ولا متمكنا من العلم بذلك، وقلنا ان المسلم يستحق الذم على قتل المسلم وان كان قد اعتقد انه حسن لما كان متمكنا من العلم بقبحه. هذا في الذي تتبعه العقوبة من جهة الله تعالى.

اما ما لا تتبعه العقوبة من جهة الله تعالى، وانما من جهة العباد فان الشرط في استحقاقه ايضا شرطان: احدهما يرجع الى الفعل وهو ان يكون اساءة، والاخر يرجع الى الفاعل وهو أن يكون قد قصد بفعله الاساءة اليه"

القاضي عبد الجبار المعتزلي

السؤال: اكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص

الاختبار 04

الشعب: علوم تجريبية، تسيير واقتصاد، رياضيات، تقني رياضي — المدة: 03 سا و 30 د

اختبار في مادة : الفلسفة

عالج واحدا من المواضيع الثلاثة التالية على الخيار:

1 - الموضوع الأول:

هل تؤيد الطرح القائل بأن المعرفة لا تتحقق الا من خلال انطباق الفكر مع نفسه؟

2 - الموضوع الثاني:

يقول بوانكري : " ان العلم حتمي بالبداهة والتي لولاها ما أمكن له أن يكون ...".
قد هذه الاطروحة .

3 - الموضوع الثالث:

ان القبض على الحقيقة ابعد ما يكون هنا عن كونه غاية في ذاتها لا يزيد عن كونه وسيلة او اداة اولية لبلوغ انواع حيوية أخرى من الاشباع والرضا و السرور. واذا قدر لي ان اضل طريقي في الغابة و أتضور جوعا، ثم وجدت ما يشبه طريقا معبدا للبقر فانه لامر بالغ الاهمية انه يتعين علي الاعتقاد بوجود مقام او ماوى انساني في نهايته، لانني اذا فعلت ذلك و مضيت في اثره فسانقذ حياتي.
ان الفكرة الصحيحة هنا نافعة لان المقام او الماوى الذي هو هدفها او موضوعها نافع، ومن ثم فان القيمة العملية للافكار الصحيحة تشتق بصفة اولية من الاهمية العملية لموضوعاتها بالنسبة لنا، وليس ثمة ريب في ان موضوعاتها ليست في الحقيقة هامة في كل الاوقات، فربما في مناسبة أخرى لا تكون بي حاجة الى المقام او الماوى وعندئذ ففكرتي عنه مهما تكن محققة ستكون من الناحية العملية فكرة منفصمة و غير مرتبطة و اولى بها ان تظل كمهملة، (...) وكلما اصبحت حقيقة من تلك الحقائق الإضافية مرتبطة عمليا بمطلب عاجل من مطالبنا او بضرورة ملحة من ضروراتنا، فانها تنقل من مخزن التبريد حيث كانت قابعة لكي تودي عملا في العالم و يزداد نشاط اعتقادنا بها.
وليم جيمس "البراغماتية"

السؤال : اكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.

الاختبار 05

الشعب: علوم تجريبية، تسيير واقتصاد، رياضيات، تقني رياضي — المدة: 03 سا و 30 د

اختبار في مادة : الفلسفة

عالج واحدا من المواضيع الثلاثة التالية على الخيار:

1 - الموضوع الأول:

هل تؤيد الطرح القائل بأن الأحكام المسبقة تشكل أوهاما معيقة لانطباق الفكر مع الواقع؟

2 - الموضوع الثاني:

هل تخضع الظواهر الطبيعية لحتمية مطلقة؟

3 - الموضوع الثالث:

"العوامل الخارجية التي تدعو الى فرض الفروض ... ليست الا محور فرص ومناسبات لوضع الفروض، ولا يمكن بأي حال من الاحوال ان تكون شروطا كافية للافتراض. فاكثر الظواهر التي شاهدها كبار العلماء، واقاموا عليها فروضهم العلمية، يشاهدها كل الناس كل يوم دون أن يثير ذلك ادنى انتباه فيهم. فظاهرة سقوط الاجسام مثلا، ظاهرة مشاهدة في كل دقيقة وعند كل انسان، ومع ذلك لم يصل احد قبل "نيوتن" الى وضع قانون الجاذبية. فالامر يتوقف في هذه الحالة على العوامل الباطنية أي على الافكار التي تثيرها الظواهر الخارجية في نفس المشاهد. والمهم في هذه الحالة هو أن يحول الانسان المشاهد هذه الظواهر الى وقائع و افكار علمية، يكون من مجموعها قانونا او نظرية. وهذا لن يتم الا بواسطة فكرة من شأنها أن تفسر هذه الظواهر. ولكن لا نستطيع على حد قول "كلود برنارد" ان نضع قواعد للاختراع في العلم، ولا ان نعلم القواعد التي يمكن أن تراعي في انشاء الفروض، انما القواعد التي نستطيع أن نضعها هي تلك المتصلة بما يتلو وضع الفرض، اما قبل وضع الفرض، فالامر يتعلق بشيء ذاتي، بعاطفة نفسانية."

"كلود برنارد"

السؤال : اكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.

التوفيق	الصفحة 1/1	النهي

حل الاختبار 01

1 - حل الموضوع الاول:

طرح المشكلة :

جلي ان الظاهرة الانسانية ليست شبيهة بغيرها من الظواهر المادية، فهي تتميز بالذاتية والقصدية وتوجهها جملة من القيم والقواعد. علاوة على انها لا تثبت على حال لاتصالها ببيئة الانسان واخلاقه وثقافته، هذه الخصائص وان شكلت في عمومها عقبات امام تطبيق مقياس التجربة على النحو الذي هو في العلوم الطبيعية الا انها لم تثن رواد العلوم الانسانية عن الاجتهاد في التاكيد على انها علوم تخضع للمنهج التجريبي ولو بكيفية مغايرة، وانه يمكن دراسة الظاهرة الانسانية عموما والتاريخية منها على وجه الخصوص دراسة علمية تقود الى استخلاص نتائج دقيقة، غير ان هذا الاعتقاد قوبل بسخرية تامة من قبل اتجاه يرفض ما يسمى بعلمية علوم الانسان بناءا على ان الانسان ظاهرة متميزة تفلت من كل تحديد، فهل يمكن الحديث على علمية علم التاريخ ؟ والى اي مدى يمكن تطبيق المنهج التجريبي على الحادثة التاريخية ؟

محاولة حل المشكلة :

لقد تم تطبيق المنهج التجريبي على الظواهر الجامدة التي تم اخضاعها للملاحظة المباشرة ثم التجريب واستخلص بذلك العلماء القوانين المتحكمة فيها ليتم بعد ذلك تعميمها والتنبؤ بها قبل حدوثها، هذا المنهج يصعب تطبيقه على الظاهرة التاريخية لعدة اعتبارات اهمها انها حادثة انسانية تخص الانسان دون غيره و يترتب عن ذلك انها اجتماعية تحدث نتيجة للحياة المشتركة بين الافراد من جهة وبين الجماعات من جهة اخرى وبما انها تاريخية فهي لا تتكرر بل تحدث مرة وتمضي، فالحرب العالمية الاولى والثانية مضت وانتهت، وحرب التحرير وقعت في فترة زمنية وانتهت ولا يمكن اعادة الحادثة التاريخية مرة اخرى كما هو في الظاهرة الطبيعية، هذه الخصائص ولدت مجموعة من الصعوبات في دراسة الحادثة التاريخية لدراسة

موضوعية ما حدا بكثير من العلماء الى نزع صفة العلمية عنها، أهم هذه الصعوبات انعدام الملاحظة المباشرة للظاهرة ما يدفع المورخين الى ملاحظتها بناء على ما خلفته من اثار، وهذا ما يطعن في يقين نتائجها، صعوبة التجريب بالمفهوم الصحيح للتجربة ما يودي الى صعوبة استخلاص القوانين المتحكمة في الظاهرة وبالتالي تعذر التنبو كما هو الحال في العلوم التجريبية، وبما انها إنسانية فتكاد تنعدم فيها الموضوعية لأن العالم يكون هنا دارسا وموضوع للدراسة، ولا يعقل ان يميل المورخ عند الحكم الى غير بني جنسه، يقول ابن خلدون (1332 - 1456) م : "ان النفس اذا خامرها تشيع لرأي او نحلة قبلت ما يوافقها من الأخبار لأول وهلة ".

ان الخصائص سالفة الذكر والصعوبات التي ولدتها ادت الى الاعتقاد بأن الظاهرة الإنسانية عموما والتاريخية منها على وجه الخصوص لا يمكن ان توصف بالموضوعية ولا ان تدرس دراسة علمية تجريبية، انها ظاهرة خاصة كما انها معقدة متداخلة تسهم فيها عناصر متشعبة، ما يودي الى صعوبة معرفة اسبابها القريبة، يقول جون ستيوارت مل (1806 - 1883) م "ان الظواهر المعقدة والنتائج التي ترجع الى علل وأسباب متداخلة لا تصلح ان تكون موضوعا مطلقا للاستقراء العلمي المبني على الملاحظة والتجربة".

لا ننكر ما للحادثة التاريخية من خصائص تجعلها مختلفة عن الظاهرة الطبيعية وتجعل من تطبيق المنهج التجريبي عليها امر في غاية التعقيد لكن تطور الدراسات التاريخية منذ محاولات الطبري واسهامات ابن خلدون وصولا الى المورخين الأوروبيين بداية القرن التاسع عشر افضى الى نتائج تجعل من تلك الحادثة ظاهرة قابلة للدراسة .

لذلك فقد حاول علماء التاريخ دراسة الحادثة التاريخية محاولين توخي الموضوعية وتجاوز العوائق التي خلقتها طبيعتها نظرا لخصائصها السابقة، فاوجدوا ما يسمى بالمنهج التاريخي الذي يقوم على خطوات أهمها : جمع المصادر التي تشير الى الحادثة سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، ثم تحليلها ونقدها لهدف التأكد من

بينها قبل إعادة بناء الحادثة التاريخية وبعدها يقوم المورخ بتركيب الظواهر التاريخية عن طريق تصنيفها وتنظيمها وترتيبها منطقيا وزمنيا، وأخيرا تفسير التاريخ أي الوصول الى النتائج المتحكمة في الحادثة التاريخية وتعميمها على الظواهر المتشابهة.

وقد تمكن المورخون بناءا على المنهج السابق من دراسة الحادثة التاريخية والوصول الى قوانين في هذا المجال ، فأشار ابن خلدون الى أن الدولة تمر في تكوينها بمراحل ثلاثة هي العصبية (البداوة) ثم مرحلة القوة وأخيرا مرحلة الترف والانهيار، وخلص كارل ماركس (1818 - 1881) م الى أن كل المجتمعات البشرية في تطورها انطلقت من المرحلة الشيوعية ثم المرحلة الراسمالية وبعدها الاشتراكية لتعود حتما الى الشيوعية مرة أخرى ...الخ .

ورغم ما حققه علم التاريخ من نتائج في الدراسة الا ان الدقة تغيب أحيانا لان المورخ غالبا ما يلجا الى خياله لملأ الفجوات والثغرات بين الحوادث المتعاقبة، علاوة على صعوبة التحلي بالموضوعية التي تعتبر أهم شروط البحث العلمي .

من معطيات التحليل السابق نقر ان العلوم الإنسانية عموما والتاريخ على وجه الخصوص لم تتخلص بعد من العوائق الابستيمولوجية والمنهجية وأن عائق الذاتية أثر سلبا على نتائج الابحاث التاريخية مقارنة مع نتائج العلوم التجريبية، ومع ذلك فقد حققت تطورا ملحوظا في ميدان معرفة الإنسان، وتمكنت من تزويدنا بمعارف جديدة أكثر ضبطا ودقة وكشفت عن كثير من أسباب وعلل نشاط الإنسان.

حل المشكلة :

ان تطور الدراسات الإنسانية أفضت الى ظهور ما يسمى بعلوم الإنسان، وأن البعد التاريخي لهذا الأخير فرض دراسة الحادثة التاريخية ومحاولة معرفة أسبابها والقوانين المتحكمة فيها، ولئن كانت الدراسات في مجال هذه العلوم لم ترق بعد الى تلك التي تخص علوم المادة فان الأكيد أن علماء التاريخ حققوا تقدما هاما في دراسة الحادثة التاريخية وتوصلوا الى قوانين ولو نسبية في هذا المجال.

2 - حل الموضوع الثاني

طرح المشكلة:

ارتبط العولمة كمصطلح حديث بانهيار الإتحاد السوفيتي وتحول الجمهوريات الاشتراكية الى تحرير أسواقها مع نهاية الحرب الباردة وبروز الاحادية القطبية يعرفها حسن حنفي بالقول: "هي رسملة العالم على مستوى العمل بعد أن كانت رسملته على سطح النمط..." وأين اصبحت العولمة واقعا محتوما يشهده الواقع فرضتها عوامل مختلفة. فان الخلاف حول اثارها على الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية امر وارد، بين اتجاه يرى انها سيطرة غربية جديدة على العالم ومصادر الثروات بتذويب الحدود وانحسار دور الدول، وهذه الوجهة من النظر يشاركها اتجاه اخر ينظر الى العولمة بوصفها خلاص للبشرية وفكر محتوم يدفع شعوب العالم الى مزيد من الحرية والتقدم والازدهار فكيف لنا قبل الأطروحة؟ وما السبيل لدحضها ؟

محاولة حل المشكلة:

يوكد انصار العولمة أن الاخيرة خلاص البشرية وقدرها المحتوم، لانها توحد شعوب العالم قطريا وعالميا وتنبذ التمييز وتروج للافكار عالمية، كما انها وسيلة لتحرير الاقتصاد و حرية النشاط و المنافسة الحرة وانحسار دور الدول امام القانون الطبيعي العادل، قانون العرض و الطلب، وبذلك تسهم في تحقيق الثراء والحصول على اكبر قدر من الربح محليا و عالميا بتقديم الخدمات في مختلف المجالات من قبل الدول الغنية الى باقي الشعوب الفقيرة كما اشار الى ذلك الامريكي احد اكبر مهندسي العولمة ديفيد روكفيلر شريطة أن يحكم العالم مجموعة نخبوية تتالف من بليونير، في حين رد الرئيس الامريكي جورج بوش على كل ذلك للعولمة بالقول: "انهم مجموعة من المتهورين وهم ضد الفقراء". وفي مسعى لكشف الغطاء عن الاثار السلبية، سعى اتجاه مثله مفكرون و سياسيون ومنظمات عالمية للتحذير من خطر العولمة خصوصا على الدول الفقيرة والشعوب المتخلفة، انها تعارض فاشية نظمية عالمية اين يصبح مصير الملايين من العمال بيد شخص او مجموعة اشخاص دون ان تقوم اية منافسة شريفة بين طرفين غير متكافئين.

يقول غاندي: "لا يمكن أن توجد مساواة ولا حرية بين شريكين غير متساويين". ان الدول العظمى تفرض سيطرتها في ظل العولمة على باقي الامم. يقول المفكر الفرنسي روجيه غارودي : "الدفاع عن الليبرالية بدون حدود هو الدعوة الى اختفاء الدولة امام السلطة المطلقة للسوق و حتى لا يبقى اي عائق امام الاحتلال الاقتصادي..". أما هارالد كلينمانطا فيوجز سلبيات العولمة في كتابه: " اكاذيب العولمة العشرة" من حيث انها عملية مقصودة ومخطط لها تهدف الى تحكم المنظمات الدولية في الاقتصاد العالمي وتوجيهه وفقا لما يخدم مصالح القوى الكبرى خصوصا المنظمة العالمية للتجارة وصندوق النقد الدولي. يقول: "ان العولمة تجلب التنوع في جميع انحاء العالم في حين ان الليبرالية الجديدة تعرض على الاختيار السياسي الوحيد". كما ندد كاتبوا الحركة الحمايتية بوحشية العولمة ضمن منظمة عالمية هي المنظمة الدولية للعمل بهدف حل مشكلات اربعة في عالم اليوم هي الشغل والفقر والخدمات والديون.

لكن قراءة متأنية للافكار التي سيروج لها الغرب في اطار العولمة توكد بما لا يدع مجالا للشك انها استعمار من نوع جديد بعدما تبين ان الحروب اصبحت اداة غير ذي قيمة في الهيمنة على اقتصاديات الشعوب الضعيفة. ان سيادة ثقافة عالمية يعني بالضرورة سيادة ثقافة الاقوى. ولن يقبل الغرب بغير ثقافته نموذجا يحتذى به. و تقدم التقنية والتطور التكنولوجي لن يحمي اليد العاملة بل يدفع بها الى الشارع ما يزيد اعداد البطالين ويؤدي الى تفشي الامراض الاجتماعية. كما ان المؤسسات النقدية العالمية كانت دوما وسيلة لاستعباد الشعوب وتوجيه سياسات البلدان ولم تقف يوما هذه المؤسسات في مصلحة الشعوب الفقيرة.

<u>حل المشكلة:</u>

يبدو من التحليل السابق ان الغرب لا يكف عن ابداع اساليب جديدة لغايات قديمة متجددة هي السيطرة على العالم سياسيا واقتصاديا وثقافيا للابقاء على طبقية عالمية تجعل من شعوب العالم خادمة مطيعة من جنس بشري لا يترك اية وسيلة الا واستغلها لتحقيق اهدافه و غاياته الاستغلالية. ان الاطروحة القائلة بضرورة العولمة كخلاص للبشرية خاطئة لا مبرر لها لا يجب الاخذ بها او تبنيها.

3 - حل الموضوع الثالث:

طرح المشكلة:

المتامل لأنواع التفكير يجد أنها كثيرة و متعددة تختلف باختلاف الموضوع والمنهج فالفرق بين تفكير علمي وآخر فلسفي ذاك الذي يتميز عن غيره من حيث طبيعة السوال فيه، فإذا كانت العلوم المختلفة تهتم بالأجوبة و ضرورتها فإن الفلسفة تهتم بالاسئلة محاولة تحويل كل جواب الى سوال جديد على حد تعبير كارل ياسبيرس. فماذا نقصد بالسوال الفلسفي؟ ولمن يوجه هذا السوال؟ وهل الهدف منه تحصيل المعرفة أم التاكد من صحتها؟

محاولة حل المشكلة:

السوال الفلسفي كما يؤكد صاحب النص لا يهتم بتحصيل المعرفة بقدر ما يحث للشك فيها فهو من طبيعة خاصة اذ يتولى القضاء على الاعتقاد باننا نمتلك المعرفة يقول : "ان السوال الفلسفي يفترض شكا مسبقا في الجواب..."، و يطرح السوال الفلسفي ليس بغرض الحصول على اجابات محددة بقدر ما يهدف الى التاكد من صحة التفكير السليم الذي يقوم على النقد البناء وهي كلها خصائص تميز الفلسفة. كما يقوم على الشك القبلي خلاف الشك في العلوم الاخرى، فهو لا ينتظر اجابة يمكن الحكم عليها بالصدق او الكذب، انما هو شك سابق عن الاجابة يهدف الى تقويض المعارف التي يجزم مسبقا بانها خاطئة من أجل تصحيحها، ويوجه السوال الفلسفي تحديدا الى من يدعي انه يمتلك المعرفة، يقول صاحب النص: "ان السوال الفلسفي باعتباره سوالا لا يمكن أن يطرح الا على الشخص الذي يعرف..." بهدف الاعتقاد بهذا الادعاء و فتح باب الشك المعرفي للقضاء على اليقين المطلق.

ذلك ما يؤكده تاريخ الفلسفة ذاتها فالفيلسوف العظيم سقراط كان ينتهج منهجه توليديا للأفكار عماده السوال الفلسفي إذ كان ينزل الى شوارع اثينا ويختار من بين محاوريه اولئك الذين يدعون امتلاك المعرفة الحقيقية، ليثبت لهم خطا هذا الاعتقاد فيقوم بتصحيح تلك المعارف، ولا يتوقف دور السوال عند هذا الحد

بل يتجاوزه الى تعليم محاورته ممارسة نقد ذاتي قائم على الشك المنهجي وهو الذي قال يردد: "كل ما أعرفه عن نفسي انني لا أعرف شيئا". ولا افضل من ابي الفلسفة لاتخاذه نموذجا يحتذى به في فهم حقيقة الفكر الفلسفي القائم في جوهره على التساؤل الذي يحطم الاعتقاد في امتلاك المعرفة ويدعو الى التواضع وانكران الذات.

ولئن كنا لا ننكر ما للسؤال الفلسفي من اهمية بالغة الاثر في تصحيح المعارف السابقة بغية بناء انساق معرفية جديدة والتي لا يمكن بلوغها الا بالشك المستمر في المعارف الاتية، الا ان السؤال بصورته تلك يظل اسير تأملات نظرية بحتة ما لم يخاطب الواقع المحسوس فتنتج عنه اجابات تخدم الناس و تجعلهم اكثر تكيفا مع الواقع.

وهذا ما اهتمت به العلوم التجريبية التي ترى الفرق بجلاء بين بحث واقعي تجريبي واخر تأملي نظري لا يخدم سوى اصحابه ونظرت الى المشكلة من زاوية عملية حين اهتمت بالجواب اكثر من اهتمامها بالسؤال من حيث انه خلاصة كل بحث ومحل القلق جميع العقول. اما الفلسفة الوضعية مع اوجست كونت فدعت الى تغيير مجال البحث الفلسفي ليتناول مشكلات واقعية كما هو حال العلم حتى تتخلص الفلسفة من طابعها النظري الميتافيزيقي وتنحى منحا مغايرا من المشكلات الواقعية موضوع دراسة ونقد وتحليل.

<u>حل المشكلة:</u>

يقوم التفكير بوجه عام على قطبين اساسيين : اولهما السؤال الهادف و ثانيهما الجواب العملي بهدف تحقيق نوعا من التكامل الفكري. ولئن انتصر الاول بسقراط و قبله سقراط ومن بعدهما الان جيل الغيل للسؤال الفلسفي فاننا نقر بانه لا قيمة لسؤال لا جواب له، ولا فائدة ترجى من اجابة لا تسهم في معالجة مشاكل الناس. لذلك ما اشارت اليه الفلسفة البراغماتية بوصفها فلسفة العمل وممارسة حين اكدت ان لا خير في تأمل نظري ما لم يحقق منفعة شاملة تبدا نظرا وتحول واقعا ملموسا.

حل الاختبار 02

1 - حل الموضوع الأول:

طرح المشكلة:

يتميز العقل السليم بتماسكه الفكري واحترازه من الوقوع في الخطأ والتناقض مع ذاته وهو في حاجة الى ميزان يحتكم اليه استدلالاته وبوجهها توجيها صحيحا يعرف بالمنطق الصوري الذي ارتبط تاريخيا بالفيلسوف الاغريقي أرسطو طاليس حين اقر بانه اوجد آلة للتفكير الصحيح «أورغانون» يميزبها بين صحيح الفكر وفاسده. غير ان تقدم المعرفة وظهور انماط جديدة من التفكير وضع هذا المنطق على المحك نظرا للمهمة التي يعتمدها وقيامه على مبدأ الهوية والثبات حتى قيل ان التطابق الفكر مع نفسه يقتضي تجاوز اللغة العادية ورفض لمبدأ الثبات. فهل انتهى عهد المنطق الصوري؟ والى اي مدى يحتمل الاعتقاد الدافع الى تجاوزه باسم الرمزية والتجديد ؟

محاولة حل المشكلة:

ان المنطق الصوري يفيد معرفيا اذ يحتمم الذهن من الوقوع في الخطأ استنادا الى مجموعة قواعد صورية واحترامها يقود الى تفكير سليم خال من الاخطاء منها تلك التي تساعد على التمييز بين التعريف المنطقي وغيره من التعريف اللامنطقية، واخرى تبين الاستغراق في القضايا الحملية وشروطه وثالثة تتعلق بالاستدلال وقواعده مباشرا كالتقابل والعكس او غير مباشر كالقياس بنوعيه الحملي والشرطي. علاوة على ان المنطق الصوري يستند الى مجموعة مبادئ كمبدأ الهوية ومبدأ عدم التناقض والثالث المرفوع ما يضمن سلامة التفكير وتطابقه للفكر مع ذاته. لقد وصل البعض بالمنطق الصوري ان قال عنه ارسطو: "انه آلة العلم وصورته" ووصفه الغزالي بالقول : "عاصم للذهن من الوقوع في الزلل ممتزا الصواب الرأي من الخطأ في الاعتقاد ...". وسك الفكر الاوروبي لفترة تزيد عن السبعة عشر قرنا الدرجة نفسها مقدسا ووصف بانه انجيل العصور

الوسطى بل هو الفن الذي يكفل لعمليات العقل قيادة صحيحة بتعبير القديس توما الاكويني.

لا ننكر ما للمنطق الصوري من اثر في سلامة التفكير وبلوغ اليقين المعرفي وضمان قيادة منظمة للعقل اثناء عملية الإستدلال نظريا، الا انه وصف بالثبات والجمود نتيجة قيامه على مبدا الهوية كما نعت بالعقم وصلاحه للمناقشة والجدل أكثر من صلاحيته لانتاج معرفة جديدة، وقيامه على لغة مبهمة ما يؤدي إلى مغالطات، يقول ثابت الفندي : "مادام المنطق يتعامل بالالفاظ لا بالرموز فإنه يبقى مثار جدل حول معاني المفاهيم والتصورات المستعملة ".

وسدا لهذا النقص وتماشيا مع متطلبات التفكير المتجدد المتغير اتجهت اهتمامات المناطقة والرياضيين خلال القرنين التاسع عشر والعشرين الى أساليب جديدة تسمح للفكر بالإنتقال من اللفظ الى الرمز ومن الثبات الى التغير، فذاك الإنجليزي برتراند رسل أن من أراد دراسة منطق أرسطو أو أحد تلامذته فوقته ضائع وأبدع ما يعرف بالمنطق الرمزي مع فريجنشتين وآخرون يقوم على لغة الرموز والأعداد توخيا لأكبر قدر من الدقة والوضوح واليقين علاوة على ان نتائجه غير منتهية في مقدماته ويقود إلى نتائج ابتكارية مثال ذلك :

- الكل أكبر من أحد أجزائه
- لدينا خمسة أجزاء
- النتيجة مفتوحة للبحث ...

كما ظهر المنطق الجدلي على يد الألماني فريدريك هيجل ينبذ الثبات ويقوم على التناقض وصراع الأضداد كنتيجة حتمية لجدل وتغير على مستوى الأفكار .

مثال : الفكرة + نقيضها = المركب .

المركب + نقيض المركب = نتيجة جديدة .

وينطبق ذلك على جدلية السيد والعبد وجوهرها صراع فكري محرك للتاريخ .

لذن كنا نوافق المناطقة وعلماء الرياضة على ضرورة الحركية والدقة في النتائج وتجاوز السكون واللغة العادية التي مجالها العلوم الإنسانية بشكل اساسي إلا أننا نؤكد من جهة مقابلة أن الأحكام المنطقية على إختلافها مهما بلغت في التجديد

والتطور فإنها لا تفلت من تأثير حتميات متعددة نفسية كانت اجتماعية أو فلسفية
يقول ثابت الفندي : " لا شك أن موقف الإنسان من فكرة الحقيقة ومدى التطلع بها
إنما يتأثر باعتناقه منطقا دون آخر من أنواع المنطق العديدة الممكنة للإنسان "
وعليه فإن انطباق الفكر على ذاته والبحث النظري عن الحقيقة تجلى للإنسان
بطرق مختلفة منذ القرن الثالث قبل الميلاد إلى أواخر القرن العشرين وما بعده لقد
كان المنطق الأرسطي على جانب كبير من الفائدة الصورية فكما أن تدريب المرء
على الرياضة لا يفيد مباشرة فإن الذهن بحاجة إلى ممارسات عقلية بالاحتكام إلى
قواعد منطقية يتعودها مع الممارسة المستمرة ما يعصمه من الوقوع في الخطأ
وبما أن التطور خاصية الفكر الإنساني فإن حتمية هذا التطور أبرزت أشكال جديدة
من التفكير المنطقي كما هو حال باقي العلوم وإن عبر ذلك عن شيء فإنه يعبر
عن مدى تقدم الإنسان .

حل المشكلة :

نخلص بناءا على ما سبق ذكره إلى أن تطور المنطق وانتقاله من مرحلة الصورية
إلى الرمزية والجدلية حقيقة يقرها التاريخ نتيجة عوامل متعددة ذاتية وأخرى
موضوعية، وأيا كانت نتيجة الجدل القائم بين القدماء والمحدثين حول المواقف
التي وجهت إلى منطق أرسطو فإن له جانب كبير من الفائدة العملية، يكفي أن
نستخدمه في تفكيرنا العلمي والعامي وبدونه يفقد الخطاب تماسكه .

2 - حل الموضوع الثاني :

طرح المشكلة :

لم يكن اهتمام فلاسفة العلوم بالرياضيات مقتصرا على الموضوع والمنهج فحسب
بل تعداه إلى نشأة المفاهيم الرياضية، ولئن كان الاتفاق سائدا حول التدرج في
التطور منذ الهندسة الاقليدية إلى المرحلة المعاصرة فإن الخلاف يبدو إذا تعلق
الأمر بأصل الرياضيات ونشأتها بين اتجاه يجعل من العقل مصدرا وحيدا لها في
صورة مبادئ كلية ثابتة منها تشتق المعاني الجزئية، وآخر يحيلها إلى الواقع
كشرط وحيد في صورة حقائق حسية جزئية قائمة على التجربة حتى قيل:

"ان ما يوجد في الذهن من معان رياضية مجرد نسخ جزئية للأشياء المعطاة في التجربة الموضوعية".

فكيف نثبت هذه الاطروحة ؟ وما السبيل للدفاع عنها ؟.

محاولة حل المشكلة :

ان المبادئ والمفاهيم الرياضية مصدرها الواقع الحسي وكل معرفة عقلية هي صدى لادراكنا الحسي لان الرياضيات بوصفها علم مجرد لم تنشأ الا من خلال احتكاك الانسان بالواقع، وبما أن العقل يولد صفحة بيضاء فانه يستقي معارفه من التجربة الحسية ، يؤكد تاريخ الرياضيات ذلك بوصفها علم خاضع للتغير والتطور كغيره من العلوم الاخرى والواقع وحده من يولد المعرفة بشكل جزئي ثم يعقلها العقل ويتممها باشكال اخرى تبعا لتطور الفكر البشري، والحقيقة أن التجربة بما تحمله من معطيات ومعارف جزئية تشكل قاعدة صلبة يبني عليها الحسيون مذهبهم في تفسير مصدر واصل المعرفة بما في ذلك الرياضيات حسابا كانت أم هندسة.

ذلك ما أكده الحسيون حين رفضوا كل اعتقاد بمعارف عقلية سابقة عن التجربة وأن الرياضيات في اصلها تجريبية لا عقلية، ولعل اشهر هذا المذهب حديثا على يد فلاسفة من أمثال هيوم، لوك و بيكون الا أنه تاريخيا يرتبط بالمدرسة السوفسطائية التي جعلت الواقع الحسي مصدرا وحيدا للمعرفة، وقد اكد انصار هذا الطرح على الطابع الحسي للرياضيات اعتمادا على ادلة تاريخية تتبعوا من خلالها مراحل تطورها، فالحساب نشأ بشكل حسي ومثال ذلك العد سبعة حصلنا عليه أول مرة من خلال وضع أربعة أشياء حسية مضافة اليها ثلاثة أخرى استعانة بالحصى والعيدان وأصابع اليدين كما أن المفاهيم الرياضية عند الاطفال والبدائيين لا تفارق مجال الادراك الحسي، أما الهندسة فقد نشأت بناءا على قياس الأراضي عند قدماء المصريين، يقول جون ستيوارت مل: "ان النقط والخطوط والدوائر التي يحملها كل واحد في ذهنه هي مجرد نسخ من النقط والخطوط والدوائر التي عرفها من التجربة". ومن جهة أخرى يؤكد علم النفس الطفل بان الأخير يتصور الاعداد اولا كما لو كانت صفة للأشياء المعدودة ثم يقوم بتجريدها لاحقا. وفي

نشأتها الأولى تعود الرياضيات كباقي العلوم إلى حاجات الإنسان التي بدأت مادية
يقول فريدريك انجلز : "إن الرياضيات كباقي العلوم نابعة من حاجيات الإنسان"
ولقد حاول العقلانيون عبثا منذ سقراط إلى ديكارت ودلتاي رد الرياضيات إلى
أصول عقلية تجريدية معتقدين أنها سابقة عن كل تجربة في شكل مبادئ قبلية
ثابتة باسم عالم المثل تارة لدى أفلاطون وبالنور الإلهي تارة أخرى حسب ديكارت
وأن ما نحوزه من مبادئ ومفاهيم رياضية إنما مشتقة من أصل أولي سابق على كل
الوجود الإنساني ذاته، ووجهت إليهم انتقادات متعددة فمن حيث المبدأ إن القول
بأفكار فطرية خالدة وسابقة يفتقد إلى دليل موضوعي، ولم يبرهن سقراط قبل
توجد المعرفة في نفس الإنسان كما لم يقنع أفلاطون خصومه بعالم مثالي هو أصل
الأعداد الحسابية، وانتقد ديكارت أن لو كانت المفاهيم الرياضية عقلية لاشترك
فيها جميع الناس، ذلك ما يؤكده الواقع من جهة ومن جهة أخرى فإن التصورية
المطلقة مدعاة للثبات والجمود خلاف ما تتميز به الرياضيات من حيوية وتطور
تتجسد من خلال الانتقال من الهندسة الإقليدية إلى الهندسة المعاصرة.

حل المشكلة :

من ناقلة القول وبناء على ما سبق ذكره نقر مع أنصار الاتجاه الحسي
أن الرياضيات موضوعا ومنهجا ترتد إلى الواقع الحسي كما هو حال كل العلوم
الأخرى وأن الاعتقاد بأفكار فطرية خالدة وقبلية من باب المغالطة والمسلمة
فلا أفكار بالفطرة، ولا مبادئ رياضية عقلية، إنما التجربة وحدها بما تحمله من
حقائق متغيرة أصل الرياضات، والقائل بصوريتها كالعكبوت التي تصنع بيتها من
ذاتها، ومنه فالأطروحة صادقة وصالحة للأخذ بها وتبنيها والدفاع عن منطقها.

3 - حل الموضوع الثالث:

طرح المشكلة:

اتفق مؤرخو الفلسفة على أن الفلسفة بحث متجدد يتجدد العصور ولكل حقبة
تاريخية موضوع كان محل اهتمام الفلاسفة، وبناءا على هذه الخاصية فقد سلكت
الفلسفة الحديثة منعرجا حاسما يعيد للعقل سلطته ويحرره من تبعية التقليد التي

كانت سائدة في العصور الوسطى تحت قيد الكنيسة، وعليه أقر ديكارت أن العقل ملكة مشاعة بين الناس وبقدر ما يزداد استخدامه بقدر ما تؤكد وجودنا الفاعل، هذا الوجود الذي يطرح تساؤلات عدة حول الأفكار والقيم والمعتقدات السائدة، فهل تؤكد ما نقول به أعرافنا وعاداتنا ضرورة ؟ أم لابد من إخضاع آراء الغير مهما كان مصدرها للنقد والتمحيص؟ وهل من يخالفني الرأي أعده مخطأ بالضرورة؟

محاولة حل المشكلة:

موقف صاحب النص: يرى صاحب النص أن العرف له سلطة هامة في تلقين الأفراد مبادئ منذ الصبا لدرجة تغدو في نظرتهم صائبة ولو كانت خاطئة، لما للمجتمع من تأثير بالغ الأهمية كما أقرت المدرسة الاجتماعية فيما بعد، لكن الكثير من القيم و التقاليد الاجتماعية تبدو خاطئة إذا أمعنا النظر فيها وحكّمنا العقل حولها، فالكثير من الناس لهم مواقف وآراء تبدو لنا غريبة ومع ذلك فالعقل بعد النظر فيها لا يرفضها بل يؤكدها ويزكيها ومن يخالفني الرأي لا يلقى دوري بالضرورة، يقول عن غير الأوربيين: " ولكن الكثيرين منهم يستخدمون العقل مثلنا أو أكثر منا". كما أن المواقف والآراء تختلف باختلاف الأفراد والمجتمعات، وتتنوع بتنوع العادات والأعراف يقول: "فإنه يصبح مختلف عما يكون لو أنه عاش دائما بين صينيين أو كنباليين ..." كما أن هذا الاختلاف يبدو على مستوى العرف الواحد، إن مصدر الحكم إذن هو العقل وليس العرف.

الحجة: حجته في ذلك قائمة على مبدأ المقارنة، ذلك أن المجتمعات البشرية تختلف وتتمايز فالتمايز لا يعني بالضرورة أن من يخالفني الرأي مخطئ بالضرورة ، كما استند إلى الواقع لتبرير أطروحته حتى أن زيا من الملابس ليبدو لنا غريبا بعد أن أعجبنا عشر سنين سابقة نظرا لتغير الظروف والأحوال.

النقد: لا نختلف مع صاحب النص في التأكيد على أن العقل سلطة ينبغي أن تكون مستقلة وإليها ترجع الأحكام النهائية بناءا على أنه ملكة مشتركة بين الناس وأن الآراء كثيرة تحتاج إلى نظر، كما أن كل كائن عاقل مؤهل بالضرورة للسعي والبحث الصحيح والمؤسس، لكن من جهة أخرى يظهر أن تأثير سلطة المجتمع

بعاداته وتقاليده لا تقل أهمية من سلطة العقل، كما تسجل هذا الأخير لا يحمل بالضرورة مبادئ ثابتة وقبلية كما أشار ديكارت بل إنه صورة لما تقره الاعراف في أحايين كثيرة.

يمثل ديكارت قطبا هاما في الفكر الفلسفي الحديث ولقد اعتبرت فلسفته منعطف أساسيا انتقل بموجبه العقل من سلطة التقليد والتبعية للكنيسة وآرائها اللاهوتية إلى مرحلة النقد والبناء، ولقد أكد ديكارت ذلك من خلال الكوجيتو:"أنا افكر إذن أنا موجود" ومنه فالعقل سلطة ينبغي الوقوف عند حدودها باعتبارها أعدل قسمة بين الناس، على أن نشير كذلك إلى أن تيارات فلسفية أخرى أشارت إلى عوامل كثيرة متحكمة في حياة الفرد وقراراته المنبثقة من المجتمع بعاداته وتقاليده، ولقد ألح دوركايم في القول : إذا تكلم الضمير فينا فإن المجتمع هو الذي يتكلم، كما نشير من جهة أخرى إلى أن موقف ديكارت حول الآخر أو من يخالفني الرأي يبعث على الارتياح طالما أنه قائم على الاعتراف بالغير واعتناق آرائهم إذا ثبت صدقها، على أن المسألة تطرح بحدة على المستوى العملي لذا نتساءل: هل فعلا يعترف الغرب بثقافة الغير ويحترمها؟ أم أن الاعتزاز بالنفس ورفض الآخر عاملان يذهبان هذا التقليد؟

حل المشكلة:

يبدو من التحليل السابق أنه من الضروري التأكيد على أن الغير مهما كان غريبا في آرائه بالنسبة إلي فإنه يمثل طرفا ينبغي الاعتراف به ودراسة آرائه بحكمة وتعقل، و لربما اعتناقه إذا أقر العقل صدقها وصلاحيتها، كما ينبغي الحرص على تجسيد هذا المبدأ السامي على المستوى العلمي الميداني حتى لا يبقى مجرد شعار.

حل الاختبار 03

1 - حل الموضوع الأول:

طرح المشكلة :

تشير الملاحظة اليومية إلى تعدد المشكلات محل اهتمام الانسان منها تلك المتعلقة بحياته اليومية ومنها ما يتصل بالظواهر الطبيعية واخرى تعالج مشكلات كلية تتجاوز الواقع الجزئي، هذا الاختلاف ولد بدوره تمايزا في نوعية الأسئلة المطروحة تراوحت عموما بين أسئلة علمية واخرى فلسفية، واذا كان التمايز بين مجال العلم والفلسفة موضوعا و منهجا أمر وارد بشهادة العلماء والفلاسفة انفسهم فكيف نميز بين السوال العلمي والسوال الفلسفي؟ هل السوال في الفلسفة امتداد لنظيره في العلم أم يشكل نقيضا له ؟

محاولة حل المشكلة :

ان الاختلاف بين السوال العلمي والفلسفي يبدو جليا على أصعدة متعددة ذلك أن السوال الفلسفي يتعلق بما وراء الطبيعة ينتقل فيه الفيلسوف من البحث الواقعي إلى العلل الأولى والأسباب القصوى للموجودات، وهو تساول قائم على الشك والنقد البناء يهدف إلى بناء معرفة شاملة وعامة لذا عرف أرسطوطاليس الفلسفة بقوله : "هي علم الوجود بما هو موجود"، أي أن بحثها لا يتوقف عند حدود الظواهر الجزئية بل يتعداه إلى أسبابها الفاعلة و يختلف موضوع السوال الفلسفي باختلاف العصور بدءا بفلسفة ما قبل الميلاد وصولا إلى الفلسفة المعاصرة و يعتمد على منهج تأملي خالص يختلف من فيلسوف لآخر، فقد اعتمد الحكيم اليوناني سقراط المنهج التوليدي القائم على الحوار وتوليد المعارف من الإنسان بوصفها فطرية لا مكتسبة، في حين استخدم أبو حامد الغزالي المنهج الشكي كسبيل للمعرفة اليقينية واشترط الفيلسوف الفرنسي رونيه ديكارت البداهة والوضوح كشرط أساسي لبناء أية معرفة ...الخ ويعتبر السوال لدى جمهور الفلاسفة أهم من الجواب لأنه يمثل بدأ البحث ويحث عليه ويبقي باب التفكير مفتوحا يقول كارل يا سبيرس:

" ان السوال في الفلسفة أهم من الجواب ...". وأخيرا يشكل السوال الفلسفي استفزازا فكريا للتخلص من الجمود والانغلاق.

اما السوال العلمي فإن مجاله المحسوسات ينطلق منها ليعود اليها يرفض ما يعو الطبيعة ويعتمد على منهج واقعي تجريبي (ملاحظة ، فرضية، تجربة ...) كما يستخدم مناهج أخرى كالاستنتاج والوصف ...، يهدف إلى بناء معارف جزيا تختص بكل ظاهرة على حدى كما أن قوانينه مستخلصة من التجربة لا من العقل .يقول إميل بوترو: "يبدو على القوانين والمبادئ العلمية وكأنها مستخلص مباشرة من الطبيعة...". وأخيرا ينتهي بقانون متفق حوله بين جميع العلماء ويعتبر الجواب أهم من السوال لأنه يضع حدا فاصلا للعناء والبحث ويؤدي الى حل المشكلات المستعصية.

على أنهما يشتركان من جهة أخرى في مواطن متعددة، فمن حيث المبدأ كلاهما يقوم على الدهشة والإحراج ولا يخصان الا الخاصة من الناس (العلماء والفلاسفة) كما يجعلان من الواقع منطلقا للتساول والبحث، ومن حيث المنهج كلاهما يعتمد طريقا في البحث ولا مجال لبلوغ المعرفة دون منهج سواء تعلق الأمر بالعلم او بالفلسفة يقول ديكارت : "وخير للمرء أن يعدل عن التماس الحقيقة من أن يحاول ذلك من غير طريقة ".

أما من حيث الغاية فإن السوال علميا كان أو فلسفيا يهدف الى البحث عن الحقيقة وإشباع الفضول المعرفي والفكري لدى الباحثين ثم معالجة أهم المشكلات التي تشغل العامة من الناس والوصول إلى نتائج مرضية .

وعليه يمكن القول أن العلاقة بين السوال العلمي والفلسفي ضرورية تكاملية فنهاية الفلسفة هي بداية العلم ونهاية العلم بداية الفلسفة، ذلك أن الفيلسوف يبحث في الميتافيزيقا فإن وجد علاقة بينها وبين الفيزيقا تدخل العلم أما العالم فمجال بحثه الفيزيقا فإن وجد ضرورة الانتقال إلى المبادئ والأسباب القصوى تدخل الفلسفة، ذلك ما ذهب إليه لوي التوسير حينما جعل من البحث الإنساني وحدة مترابطة يصعب فصل النظري منه عن الواقعي ، وقبله فريدريك هيجل الذي جعل من العلوم قاعدة أي بحث فلسفي ...

حل المشكلة :

نخلص بناء على ما سبق ذكره الى التأكيد على أن العلاقة بين السؤال العلمي والسؤال الفلسفي علاقة تداخل وتكامل ذلك أن العلم يشكل بمخزونه قاعدة البحث الفلسفي، ومن جهة أخرى لا يستطيع العلم معالجة كل مشكلات الحياة. لذا فنحن بحاجة الى نمط جديد من التفكير لا يقل أهمية لتبقى الفلسفة حاجة انسانية دائمة كما اكد كارل ياسبيرس ولا يستطيع العلم مهما كانت قيمته أن يعوضها، بل انها تقوض أركان العلم لتبدأ البحث من جديد يقول ادموند هوسرل :"من أراد أن يكون بالفعل فيلسوفا وجب عليه مرة في حياته أن ينطوي على نفسه ويحاول قلب كل العلوم المقبولة ...".

2 - حل الموضوع الثاني:

طرح المشكلة:

لقد وجد الإنسان في قانون القصاص وسيلة مناسبة لمحاربة الانتقام الشخصي والجمعي وما ينجرّ عن ذلك من دوامة العنف مع سعي متواصل لتهذيبه بالاقتصاص العادل أحيانا وادخال مفهوم التعويض والإصلاح وكذا العفو الفوقي في أحايين أخرى، على أنّ قانون العين بالعين والسن بالسن عاد من جديد بمفهومه المدني الانتقامي على المستوى الفردي والجماعي واختلفت بذلك المواقف حول مشروعيته، بين من ينظر اليه على أنه سلوك بدائي بائد يترجم فكرا همجيا يكرّس منطق الأقوى، ومن ينظر اليه من زاوية مغايرة ويقرّ أن العنف له ما يبرره خصوصا اذا تعلق الأمر بالدفاع عن النفس والانتصار للأرض والعرض. فكيف نثبت هذا الاعتقاد؟ وما السبيل للدفاع عنه؟

محاولة حل المشكلة:

اذا كان العنف من حيث التعريف سلوك قائم على استخدام القوة لأجل الضغط على الغير مع الاكتراث به كان عاقل لأجل استرجاع حق مسلوب، فانه بذلك

سلوك مشروع تفرضه ظروف متعددة لا تترك من خيار لصالحه، منها الاسباب الاجتماعية والاقتصادية وأهم مظاهره تفاقم المشاكل العائلية كالفقر واليتم والتربية الفاسدة أو العلاقات الأسرية المفككة. كما تدفع إليه أسباب سياسية كالاحتلال العسكري، واغتصاب اراضي الغير وتسلّط الحكم الديكتاتوري وتقييد الحريات الفردية، وأخرى ثقافية كانحطاط المفاهيم الثابتة وغياب الكلمة الصادقة والمقاومة الشرعية. كل العوامل السابقة تولّد مشكلات نفسية كالحسد والغيرة وفقدان الامل والحرمان ما يدفع الأفراد والجماعات إلى ممارسة العنف كحل أخير وربما سبيلا غير مرغوب فيه دفعت إليه الضرورة الملحة، ان كل سوي يأمل في حياة هادئة طبيعية تحكمها غريزة حب الحياة -حسب فرويد- ولا يدفعه إلى العنف الا ظروف قاهرة لاسترداد حق مسلوب فرديا كان أم جماعيا، ولقد سعت بعض الاتجاهات إلى إضفاء الطابع السلبي والعدواني على كل سلوك قائم على القوة أو العنف من حيث أنه لا يولّد إلا عنفا ونتائج سلبية على مستوى الشعوب وأن كل ثورة أو عنف خروج عن القانون وعن الشرعية الدولية، فقد وصف الاستعمار الفرنسي الثورة الجزائرية بأنها انحراف أخلاقي من قبل أناس مرضى وخارجين عن القانون -فلاقة-. ووصف كل ثوار العالم الأحرار في كل مكان الذين يدافعون عن اراضيهم المغتصبة، بالارهابيين كما هو الحال في العراق وفلسطين وافغانستان، وبان الذي يفجّر نفسه لإلحاق الأذى بالعدوّ هو إرهابي متجرّد من كل المشاعر الإنسانية، لكن هؤلاء تناسوا عمدا أن هذا العنف ما هو في حقيقته سوى ردا طبيعيا يقوم به أي انسان سوي تعرض للاعتداء وصودر حقه في الحياة، انه سلوك طبيعي حتى لدى الحيوان الذي بفطرته لا يرضى الخضوع لغيره من الأنواع الأخرى ولا حتى لأفراد نوعه الآخرين، ولقد ذاع صيت العمليات الانتحارية ابان الحرب العالمية الثانية حينما قام طيارون انتحاريون من اليابان بتفجير طائراتهم وتوجيهها الى الأساطيل الأمريكية، عرفت آنذاك بعمليات "الكاميكاز" ثم أخذت أشكالا أخرى اشتهرت بها المقاومة الشعبية خاصة عند المسلمين الذين اغتصبت أراضيهم وهُجّروا من

نبراهم، ولو عدنا قليلا إلى الوراء لوجدنا أن كل عمل التحاري ما هو إلا دفاع عن النفس أو رد فعل عن ظلم جائر، ذلك ما ذهب إليه عديد المفكرين منذ القدم والح عليه قادة التنظيمات التي تدافع عن حقوقها، فقد ذهب إقليدس إلى أن العنف اصل كل حركة وتغير ولا شيء جديد يأتي من العدم وأن القتال هو أبو سائر الأشياء ومنك كل شيء، وفي محاورة كاليكاس لأفلاطون فإن القوي في الطبيعة هو الذي ينبغي أن يسيطر وذلك من العدل، وأن كل قوة تفرض مقاومة وبذلك تستمر الحياة بشكل عادل، كما أن العنف هو سلوك قصدي نزوعي له أهداف واضحة المعالم لابد من تحقيقها، ولن يكون الا بالرغبة في نفي طرف اخر من الوجود لأنه يمثل قمة البغض والكراهية، فهو حسب فرويد تعبير عن غريزة متأصلة في الإنسان هي غريزة الموت أو التدمير والتي تظهر منذ مرحلة الطفولة، أما لدى السياسيين فإن العنف أصل البناء يولد مجتمعا جديدا حسب كارل ماركس، ودعوة للثورة العادلة لدى فريدريك انكلز وكل عنف هو أخلاقي في أصله لأنه قام لأجل غايات شريفة، يقول روسو أنه ليس حقا لنا بل من واجبنا أن نثور إذا كان ذلك ضروريا، ولقد قال الزعيم ماوو أن الحرب لا تقوم الا لأجل السلم والعنف يبرره الدفاع عن النفس كما أن الرجل الثائر هو ذاك الذي يقول "لا" حينما تتفاقم الأوضاع وتصل حدا لا يطاق، وقبل هؤلاء فقد أذن الله تعالى للمسلمين بقتال من اعتدى عليهم من المشركين ودعاهم إلى القتال الشريف متى كان ضروريا في مواطن كثيرة من القرآن الكريم.

<u>حل المشكلة:</u>

يظهر من التحليل السابق أن العنف كسلوك له ما يبرره فهو رد فعل ضروري اكثر من كونه سلوك اختياري مرغوب فيه لأهداف لا لذاته، وعليه فالأطروحة القائلة أن العنف يبرره الدفاع عن النفس وأن الحرب لا تقوم الا لتحقيق السلام صادقة ومبررة يجب الأخذ بها والدفاع عنها وتبنيها .

3 - حل الموضوع الثالث:

شكلت العدالة مبحثا هاما لدى مختلف اصناف المفكرين لما لها من صلة مباشرة بحياة الفرد من حيث انه عضو في جماعة له عليها حقوق وعليه تجاهها واجبات يلزم القيام بها، ولما كانت المسوولية الفردية وتحمل الفرد تبعات افعاله اهم اركان تحقيق العدل فقد لاقت اهتمام الفلاسفة ورجال القانون، ولئن كانوا على اختلاف انتماءاتهم متفقين على ضرورة سيادة سلطة القانون فانهم يختلفون حول الجزاء وشروطه، فهل يقع الجزاء على الفاعل لمجرد صدور الفعل؟ أم أن من الظروف القاهرة ما يجعل المجرم بريئا من جرمه؟.

محاولة حل المشكلة:

موقف صاحب النص: يرى صاحب النص القاضي عبد الجبار المعتزلي احد اهم اقطاب فرقة المعتزلة الكلامية ان الفاعل يتحمل تبعات افعاله خيرا او شرا لان صاحب إرادة حرة، ولما كان كذلك وقعت عليه لائمة تبرير افعاله وتحمل مسوولياتها كاملة سواء تجاه الله تعالى أو تجاه البشر، بناءا على شرطين اساسيين : الاول هو نتائج الفعل المضرة بالغير، والثاني ان يكون الفاعل عاقلا عالما بذلك يقول " اما ما يرجع للفعل فهو ان يكون قبيحا، واما ما يرجع الى الفاعل فهو ان يعلم قبحه..."، على أن هناك من الافعال ما يستحق عقوبة الله تعالى ولها شرطان يقول : " أحدهما يرجع الى الفعل و هو أن يكون اساءة، والاخر يرجع الى الفاعل وهو أن يكون قد قصد بفعل الإساءة إليه".

الحجة: حجته في ذلك دينية مستقاة من الشرع الذي يقر ان المسوولية تقع على عاتق الفاعل طالما كان عاقلا حرا بالغا، لذا فلا يعاقب الصبي لانه لا يميز بين الخير والشر، كما يعاقب المسلم على قتل أخيه وان علم أن ذلك حسن لان سر الفعل في ذاته هو القبح.

نقد: لا ننكر ما للجزاء من أثر بالغ الأهمية في إرساء قواعد العدالة والتمكين لمجتمع خال من الاستبداد بتحميل المجرم مسوولية جرمه، على أننا نشير كذلك

ان الظروف الظاهرة بيولوجية أو اجتماعية او نفسية غالبا ما تكون سببا في ارتكاب الجرائم، اين يصبح الفاعل مضطرا لا مخيرا ما يستدعي مراعاة ظروفه واحواله قبل عقابه.

ويمثل موقف صاحب النص تعبيرا صريحا عن موقف الاتجاه الطلاقي من المسألة عموما وعلى ما ذهب اليه فرقة المعتزلة على وجه الخصوص. ان الموقف الطلاقي من الجزاء منذ افلاطون الى الفلاسفة الطلاقيين حديثا يحمل المجرم تبعات فعلته لانه - حسب اعتقادهم - حر حرية مطلقة دون مراعاة للظروف التي قد تدفعه الى الجريمة ما يشكل ظلما له بل معالجة الجريمة بجريمة اخرى. لذا فقد نظرت المدرسة الوضعية الى المسألة نظرة مغايرة وجعلت المجرم اسير ظروف ظاهرة اسباب دافعة الى الجريمة دافعية بذلك ان يكون مجرما بارادته. فقد تكون ظروف اجتماعية كالفقر الفاحش او الفقر المدقع، وقد يقع تحت طائلة ظروف نفسية وامراض وعقد تدفعه دفعا الى الانحراف كما كانت ذلك مدرسة التحليل النفسي، كما قد تكون الجريمة وليدة ظروف بيولوجية كالوراثة او النقص العضوي حسب لومبروزو، اذ ان المجرم يكون منقوده الى الجريمة دفعا بسبب نقص عضوي يشعره بالنقص مقارنة مع اقرانه، ما يخلق لديه عقدا نفسية تدفعه للبحث عن التعويض فلا يجد سبيلا الى ذلك غير الانحراف والشذوذ في عالم الاجرام، وقد يكون مجرما بالفطرة اين تنتقل اسباب الانحراف - كرومورزومات الجريمة- من الاباء الى الابناء عن طريق الوراثة.

<u>خلاصة المسألة:</u>

يتبين من التحليل السابق أن اتخاذ موقف احادي من مسألة الجزاء غير مبرر، لذا فلا بد من دراسة الظروف الدافعة الى الانحراف والعمل على التخفيف من حدتها حتى لا يقع الفاعل ضحية لها، ومن جهة اخرى لا بد من تسليط العقوبة على المجرم حتى يأخذ القانون مجراه.

حل الاختبار رقم 04

1 - حل الموضوع الأول:

طرح المشكلة :

لم يكن اهتمام الإنسان بالمعرفة ومعيارها وليد اليوم ولم يكن أبدا عفويا تلقائيا، بل هو بحث دووب قديم قدم سعيه التعرف على ذاته وعلى معطيات العالم الذي يحيط به. ولئن كان الاتفاق سائدا حول ضرورة المعرفة كمطلب إنساني لما لها من صلة مباشرة بمصيره من حيث هو كذلك، فإن الخلاف يشتد إذا تعلق الأمر بكيفية حصولها ومعيارها بين اتجاه يرى أنها تتجلى من خلال انطباق الفكر مع ذاته وفق مبادئ صورية قبلية، وآخر يحيلها إلى الواقع كشرط وحيد ما يدفعنا إلى التساؤل: هل المعرفة في انطباق الفكر مع ذاته أم أنها في انطباقه مع الواقع ؟

محاولة حل المشكلة :

ان المعرفة أساسها انطباق الفكر مع ذاته وانسجام النتائج مع المقدمات بشكل صوري ثابت مطلق لا يرتد الى الواقع المتغير وان العقل بما جبل عليه من مبادئ عامة هو أساس الاستدلال الصحيح والمعرفة اليقينية . ذلك ما أكده المعلم الأول أرسطو (384 - 322) ق.م في كتابه "الأورغانون" من خلال وضعه للمنطق الصوري الذي يعصم الذهن من الوقوع في الخطأ، بناءا على مجموعة قواعد صورية تخص الحدود والقضايا والاستدلالات وان احترامها يقود الى تفكير سليم خال من الأخطاء تلك القواعد التي تظهر من خلال التمييز بين التعريف المنطقي وغيره، كما تتجلى من خلال قواعد الاستدلال بنوعيه المباشر وغير المباشر، وان النتيجة الصحيحة لابد ان نحترم فيها قواعد الاستدلال سواء كان تقابلا او عكسا اوقياسا حمليا. ان التفكير السليم هو الذي يراعي القواعد السابقة في المباحث المنطقية المختلفة والتي تقود الى نتائج خالية من الخطأ ولاهمية المنطق

الصوري فقد عرفه أرسطو بقوله : " انه العلم وصورته" وانتقل الى العرب بفضل دور الترجمة ليقرر الفارابي انه جملة قوانين عاصمة للذهن بالقول : "الصناعة المنطق تعطي بالجملة القوانين التي من شأنها أن تقوم العقل وتسدد الإنسان نحو طريق الصواب والحق..."، والموقف ذاته نجده لدى الغزالي الذي يقول عنه: "عاصم للذهن من الوقوع في الزلل مميزا الصواب الراي من الخطا في العقائد" كما كان للمنطق الأرسطي سلطة ونفوذ على العقل الانساني لفترة تزيد عن الخمس عشرة قرنا فقد وصفه القديس توماس الاكويني بالقول: "الفن الذي يكفل لعمليات العقل الاستدلالية قيادة صحيحة منظمة خالية من الخطا". ومع منتصف القرن التاسع عشر وتبعا لتطور الفكر الانساني وفي سياق الطباق الفكر مع نفسه ظهر المنطق الرمزي مع برتراند رسل وفتجنشتين قائم على لغة الرموز والأعداد لضمان اكبر قدر من الدقة والوضوح. وكذا المنطق الجدلي الذي يقوم على الجدل ويؤمن بالحركية والتغيير والتجديد. على أن الصورة أو الفكرة هي محرك التاريخ اذ أشار هيجل الى ذلك من خلال جدلية السيد والعبد وصيغته :

الفكرة + نقيض الفكرة = المركب

المركب + نقيض المركب = نتيجة . وهكذا ...

ان المعرفة الحقيقية تتجلى من خلال انطباق الفكر مع ذاته سواء بصيغة أرسطو او برمزية رسل أو بجدلية هيجل وأن انسجام المقدمات مع النتائج هو أساس كل معرفة .

لئن كنا لا ننكر ما للمنطق الصوري من اثر في تحصيل المعرفة الصحيحة وان جل معارفنا تعود الى مبادئ عقلية وبلغة رمزية، فاننا نصر من جهة اخرى على أن الواقع بما يحمله من ظواهر معقدة غالبا ما يكون متصدرا لبعض معارفنا وناقدا لبعضها الاخر.

ذلك ما دأب أنصار المنطق المادي على بيانه بالنظر الى ان العقل يتجه باستمرار في كل معرفة الى الواقع وان انطباق الفكر مع ذاته غير كاف لانسجام جميع

العقول ولا قيمة لنظرية يرفضها الواقع لانه الحكم الفاصل في الخلافات بين العلماء انفسهم، يتجلى ذلك من خلال المنهج الاستقرائي الذي يعرفه ابن تيمية بقوله : "هو الاستدلال بالجزئي على الكلي، ويكون يقينيا إذا كان استقراءا تاما..."، ورغم ان ارسطو اول من استعمل كلمة استقراء وعرفه بقوله : "انه اكثر اقناعا وابين واعرف في الحس..." الا انه من الناحية الاجرائية ارتبط تاريخيا بالنقد اللاذع الذي وجهه فرنسيس بيكون توفي 1626 م الى المنطق الصوري خصوصا في شقه المتعلق بالقياس الحملي من جهة وعدم اهتمامه بالواقع من جهة اخرى ويعتمد على خطوات ثلاثة تبدأ بالملاحظة العلمية الهادفة "ملاحظة مشكلة" ثم الفرضية بوصفها مشروع قانون او تصور مسبق لحل المشكلة يقول عنها مارج : "هي تفسير موقت لوقائع معينة..." وصولا الى التجريب بوصفه مرحلة حاسمة تعاد من خلالها الظاهرة في ظروف اصطناعية تصاغ صياغة رياضية او تقر الفرضية لتستبدل بغيرها .ويتم بناء الانساق المعرفية برفض الاحكام المسبقة جملة بوصفها اوهاما حسب فرنسيس بيكون "اوهام المسرح" والانطلاق من الواقع بوصفه مصدرا وحيدا للمعرفة.

جلي تاريخيا ان النهضة الاوروبية وما تلاها من تطور علمي كان اساسه الاهتمام بالواقع و الاعتماد على المنهج التجريبي في البحث وصياغة القوانين. على ان من المحال انكار الاحكام المسبقة التي ياخذ بها العقل قبل كل تجريب واهمها السببية والحتمية ومبدأ اطراد الظواهر وهي في عمومها مبادئ عقلية صرفة. وعليه فان الحكم المطلق على المعرفة بوصفها صورية او مادية امر مبالغ فيه ذلك أن النسق الرياضي يترجم انطباق الفكر مع ذاته ومع الواقع من خلال الباحث على ضوء معطيات الملاحظة والتجريب يجري عمليات استنباطية تستخدم الرياضيات كاداة ثم يرتد ثانية الى الواقع لمعرفة مدى صحة النتائج واذا تحقق القانون صاغه صياغة رياضية، لذا فهو يتضمن نسبة من اليقين العلمي وسهم من الاحتمال الواقعي، ولعل تجارب غاليلي توفي 1642 م خير دليل على ذلك

د استخدم الرياضيات كأداة للعلم دون اغفال التجربة بوصفها مصدرا للقوانين بقوله: "ان الطبيعة كتبت قوانينها بلغة رياضية" ووضع من بعده نيوتن نظريته في الجاذبية بصيغة رياضية بناء على حساب هو حساب التفاضيل.

حل المشكلة :

نخلص بناء على ما سبق ذكره إلى نتيجة تعزز الاطروحة الرافضة لإقصاء ايا من الافتراضيين السابقين، وايا كانت نتيجة الجدل بين العقلانيين والتجريبين حول المعرفة وصورتها الصادقة فانه يبقى عقيما طالما استمر الاصرار الدوغمائي على تعزيز اطروحة على حساب اخرى، لقد شبه بيكون القائل بمادية المعرفة بالنملة التي تجمع ثم تصنع، في حين شبه القائلين بصوريتها بالعنكبوت التي تصنع بيتها من ذاتها ....

2 - حل الموضوع الثاني:

طرح المشكلة :

تعد الفيزياء أولى العلوم التي تبنت المنهج التجريبي وحققت نتائج دقيقة يعبر عنها تطور الفيزياء ذاتها ودقة نتائجها ويقينها لدرجة غدت نموذجا يحتذى به حتى قيل أن العلم حتمي بالبداهة التي لولاها ما كان له أن يكون، هذه الوجهة من النظر يذكرها رواد الاتجاه اللاحتمي الذين قامت ابحاثهم على دراسة الظواهر المتناهية في الصغر أو ما يعرف بالميكروفيزياء، ليخلصوا الى أن مبدأ الحتمية المطلق اصبح اعتقادا من الماضي، فكيف نبطل الأطروحة الكلاسيكية في تفسير الظواهر الطبيعية ؟ وما السبيل الى دحض الفكرة القائلة أن العلم حتمي بالبداهة ؟

محاولة حل المشكلة :

لقد حاول العلماء منذ القرن السابع عشر دراسة الظواهر الطبيعية وربطها بأسبابها القريبة استنادا الى مبدأ السببية والقانون العلمي مستبعدين بذلك البحث في الاسباب البعيدة والعلل الأولى وتوصلوا الى نتائج وصفت آنذاك باليقينية ليخلصوا

الى ان كل الظواهر على اختلافها تخضع لحتمية مطلقة لا مجال فيها للريب، فالماء دوما يتبخر في الدرجة المائة، وتوفر اسباب الأمطار يؤدي دوما الى سقوطها، والحديد معدن يتمدد بالحرارة...الخ حتى قال الفرنسي لابلاس (1749 - 1827) م "يجب ان نعتبر الحالة الراهنة للكون نتيجة لحالته السابقة وسببا في حالته التي تأتي من بعد ذلك مباشرة ..". أي أن نفس الأسباب تؤدي دوما وحتما الى نفس النتائج ويمكن العلماء التنبؤ بكل الظواهر قبل حدوثها متى عرفوا أسبابها القاعدة، وقال الفرنسي هنري بوانكري (1853 - 1912) م : " العلم مبني بالعلاقة والتي لولاها ما امكن له أن يكون ... " .

الا ان أطروحة الفيزيائيين الكلاسيكيين بطلت كما اشار الى ذلك علماء الذرة خلال القرن العشرين مع اكتشاف الظواهر الميكروفيزيائية كالذرة والنواة والالكترون، وقد اكدت ابحاث الألماني هيزنبرغ (1901 - 1976) م ذلك حين خلص الى ان قياس الالكترون في الذرة امر صعب للغاية يقول : " كلما دق قياس موقع جسم غيرت هذه الدقة كمية حركته، وكلما دق قياس كمية حركته التبس موقعه ..". وقد سبقه الى ذلك مواطنه ماكس بلانك (1858 - 1947) م بنظريته المعروفة بالكوانتا حين بين ان الذرات المشعة لا تصدر طاقتها بصفة منتظمة او متصلة بل انها تصدرها بصدمات وبصفة انفصالية، وكان الفيلسوف الاغريقي هيراقليتس (535 - 475) ق.م قد ذكر الى ان الصيرورة والتغير جوهر الكون وحقيقته وانه لا تمضي لحظة زمنية على ظاهرة الا وطرأ عليها تغير ما، وقد شبه الحياة انها بنهر يبدو هادئا لكنه ابدا متحرك نحو مصبه . على اننا نشير أيضا الى ان الظواهر الميكروفيزيائية لا تبقى دون دراسة ورغم دخولها مجال الارتياب فان العلماء اخضعوها للدراسة بطرق تقريبية عن طريق حساب الاحتمال، وهي طريقة تعني نسبة الحالات الواقعة الى مجموع الحالات الممكنة وفق نظام احصائي يكون فيه العالم شبيه بصياد السمك لا يدري موقع كل سمكة لكنه يعلم المجال الذي تتحرك فيه، فتوصلوا بذلك الى نتائج تقريبية لكنها افادت العلماء كل في مجاله.

وبذلك فلا يمكن التسليم بأن الحتمية المطلقة مبدأ عام يصدق على كل الظواهر الطبيعية لانه تفسير محدود لظواهر شديدة التعقيد. فإن كان يصدق على الظواهر الماكروفيزيائية فان عالم الظواهر الميكروفيزياء تفلت من قبضة الحتمية لتدخل في مجال اللاحتمية . يثبت العلم ذاته هذا الطرح بداية القرن العشرين اين وضع التفسير الحتمي على محك النقد وبدا جليا استحالة اخضاع الالكترون في الذرة الى حساب دقيق او التنبؤ بمسار حركته او سرعته على المدى القريب او البعيد. وان اجتهد العلماء منذ النهضة العلمية في تفسير الظواهر الطبيعية على اختلافها بمحاولة معرفة اسبابها وربطها بالنتائج ما مكنهم من التنبؤ بالكثير منها كالزلازل والبراكين والامطار وغيرها. فان تطبيق هذا المبدأ على الظواهر المتناهية في الصغر الاكثر دقة امر صعب للغاية ما جعل العلماء يبحثون عن وسائل بديلة تمكنهم من دراسة تلك الظواهر وفق طرق ومبادئ مغايرة تتناسب وطبيعتها. ان التسليم بمبدأ الحتمية المطلق امر من الماضي، و ظهور ما يسمى بأزمة الحتمية سببه اكتشاف حقائق علمية جديدة. ان هذا التفسير ليس مطلقا ولا يصدق الا على العناصر الاولية التي تتكون منها الظواهر الطبيعية في حين تفلت الظواهر المتناهية في الصغر من قبضته لتدخل مجالا اخر هو اللاحتمية. ومن جهة اخرى لو كان التفسير الحتمي كاف لدراسة كل الظواهر لما كان للعلم حاجة لاكتشاف البديل وهو مبدأ حساب الاحتمال الذي استخدم لدراسة الظواهر المتناهية في الصغر والتي لا يمكن التنبؤ بها بعيدا عن الاحتمال.

حل المشكلة :

يبدو من التحليل السابق الى أن الدفاع عن مبدأ الحتمية المطلق والاعتقاد به لا يؤيده الواقع لان احاطة العلم بالظواهر الطبيعية لا يتم الا في نطاق ضيق. وقد بات مؤكدا اليوم اكثر من اي وقت مضى ان ما خفي من تلك الظواهر اعظم بكثير من تلك التي تبدو في متناول العلماء. لذا فالاطروحة القائلة بالتفسير الحتمي للظواهر الطبيعية باطلة وغير صالح الاخذ بها او تبنيها.

3 - حل الموضوع الثالث:

طرح المشكلة:

لم يكن اهتمام الإنسان بالحقيقة و معيارها وليد اليوم بل هو قديم قدم سعي الدووب الى فهم ذاته وتحديد علاقته بالعالم المحيط به، ولما كان الهتمس بها متعدد الأوجه نتج عن ذلك تباين الروى حول معيار الفكرة الناجحة بين نظرة كلية شمولية قائمة على حكم مسبق وأخرى جزئية قائمة على حلم بعدي تبعا للنتائج الفعل، ما جعل الفيلسوف البراغماتي الأمريكي وليم جيمس (1842 - 1910) م يتناول المشكلة ذاتها بالبحث في كتابه "البراغماتية" و تساءل: ما معيار الحقيقة؟ وعلى أي أساس تقاس الفكرة وتوصف بالنجاح؟

محاولة حل المشكلة:

موقف صاحب النص: إن القبض على الحقيقة لا يعدو أن يكون مجرد وسيلة لحلين متعددة ولا قيمة لأية فكرة ما لم تحقق لنا نتائج عملية وتوفر أسباب الخروج من الأزمة والقلق، فهي تقاس بمعيار العمل المنتج سواء كان ماديا أو نفسيا، والفكرة ليست مشروعا للعمل بل ان النتائج هي الدالة على صحتها أو خطئها يقول: "إن القبض عن الحقيقة أبعد ما يكون هنا عن كونه غاية في ذاتها"، ويشمل هذا الحل مختلف المجالات، فعلى مستوى التجربة الفيزيائية المفيد هو الذي يرتاح له الفكر ويزودنا بالراحة والطمأنينة وينطبق ذلك على الايمان والتدين كذلك، يقول: "ومن ثم فإن القيمة العملية للأفكار الصحيحة تشتق بصفة أولية من موضوعها".

الحجة: ذلك ما يؤكده الواقع المعاش بوصفه حكما عادلا بين الناس في اختلافهم حول حقائق الأمور، فإذا قدر لشخص أن يظل طريقه في الغابة و هو متضور من الجوع ثم وجد طريقا شبه معبد فيتعين عليه أن يعتقد بفكرة تفيد أن الفكرة السابقة الذكر صحيحة ونافعة وناجحة، ومن جهة اخرى فانه يمكن التمييز في سبيل اثبات أن العمل المنتج هو معيار صدق الفكرة بين الأفكار في حالة النشاط فالأولى هي

تلك التي لا تجد لها مقاما للتحقيق فهي غير مجدية في حينها بوصفها فكرة منفصمة
و الثانية هي التي تتحدد قيمتها حين ترتبط عمليا بمطلب عاجل من مطالبنا وتودي
الى حل مشكلة مستعصية وبقدر ما تحقق نجاحا بقدر ما تزداد قيمتها.
النقد: لا ننكر مع صاحب النص ما للمنفعة و لنتائج الفعل من أثر عملي في تحديد
قيمة الفكرة و الحكم عليها بالنجاح بناء على انها مطلب انساني ملح. على أن
اهم الاعتراضات التي وجهت الى نظرة جيمس خصوصا و المذهب البراغماتي
بوجه عام اتهامه بالذاتية في المعرفة ومجانبته للموضوعية بناءا على أن الرضى
والقناعة بوصفهما صفتان ذاتيتان هما اللتان تحددان قيمة الفعل. ومن جهة أخرى
تجاهله للفلسفات النظرية و توجيه عنايته إلى السلوك العملي دون مراعاة الجانب
النظري أو الفكري الذي غالبا ما يسبق التجسيد الفعلي للأفكار ان الجدل القائم
بين الفلسفة البراغماتية التي تنظر الى الفعل لما يحققه من نتائج و غيرها من
الفلسفات النظرية هو في جوهره امتداد لصراع تاريخي بين المذاهب العقلانية
الصورية والتيارات التجريبية الواقعية منذ سقراط و السوفسطائيين الى العقلانية
الفرنسية والتجريبية الإنجليزية، وأيا كانت نتيجة هذا الجدل القائم حول معيار
الحقيقة فإننا نجانب الصواب إذا أخذنا بنظرة أحادية في تفسير المشكلة ذلك أن
البداهة والوضوح والمنفعة والقيم كلها أسس تساهم بشكل ما في صحة الفكرة
وضرورة تبنّيها، على أن تأثير كل جانب يختلف باختلاف الأفراد و المجتمعات.

حل المشكلة:

من نافلة القول وبناءً على ما سبق ذكره نخلص إلى أن البحث النظري في الحقيقة
يبقى عقيما طالما تجاهل الواقع بما يفرضه من حقائق، وأن المنفعة وحدها لا تشكل
معيارا موضوعيا للفكرة طالما أن ذلك مدعاة للفوضى وتضارب للمصالح والمنافع.
وعليه فإن النظرة الموضوعية للمشكلة تحيلنا الى الاعتقاد بأنها في جوهرها نتاج
تفاعل عوامل متعددة على أن تأثيرها يختلف باختلاف الفرد والمجتمع.

حل الاختبار 05

1 - حل الموضوع الأول:

طرح المشكلة:

يشكل الواقع الحسي بما يحمله من حقائق جزئية بعدية مصدرا وحيدا للمعرفة لدى رواد المذهب التجريبي متخذين الاستقراء سبيلا أوحد للدراسة وتقصي الحقائق رافضين بذلك جملة التصورات والآراء التي يكونها العقل حول الأشياء و الحوادث دون سند من الخبرة والتجربة الحسية، فهل لهذا الرفض ما يبرره؟ وهل تشكل الأحكام المسبقة عائقا أمام انطباق الفكر مع الواقع؟أم أنها تشكل سندا له وحافزا إليه؟

محاولة حل المشكلة:

تعتبر سوابق الأحكام بوصفها جملة تصورات وآراء شخصية عائقا أمام المنهج العلمي الصحيح ما يجعله ينحرف عن أهدافه قبل تطبيقه بناء على أنها أحكام ذاتية لا تبررها مقدمات، ينزع الباحث إلى التصديق بها لمجرد أنها تصادف هوى في نفسه أو تحقق له مصلحة ذاتية أو تعود إلى أحكام العرف السائد وتنطوي على جملة مغالطات وتزييف للحقائق رغم طابع الإلزام الذي تكتسيه. فلقد آمن قدماء المصريين بأن سبب فيضان نهر النيل هو غضب الالهة واعتقد اليونانيون القدماء أن سبب سقوط الأمطار هو بكاء الالهة، وكان لهذه المعتقدات الميتافيزيقية أثر سلبيا على البحث العلمي الصحيح بل أن العقوبة تطال كل من يجرأ على مجرد التفكير في نقدها أو رفضها، أما الفكر الأوروبي في العصور الوسطى فلم يكن أفضل حالا، إذ تبنت الكنيسة فكرة مركزية الأرض وثباتها وأضفت عليها صبغة دينية مقدسة، لما حاول غاليلي إثبات بطلان إدعائهم بالتدليل على صحة فكرة سلفه كوبرنيك الذي أحرق دفاعا عن أفكاره العلمية واجه مصيرا مشابها وخير بين التنازل عن آرائه أو الموت. لقد ألح فرانسيس بيكون على اعتبار الأحكام المسبقة أوهاما تحول بين العالم والملاحظة المشكلة حين رفض الفكر العلمي

من الصيغة اللاهوتية، ودعا مقابل ذلك اعتماد الشك المنهجي والنقد البناء ضد ما سماه "أوهام المسرح"، أما زكي نجيب محمود فقد اثار الشك حول نتائج الاستقراء ذاتها في كتابه "خرافة الميتافيزيقا" لان قضاياه اخبارية، وفي كتابه "نحو فلسفة علمية" رفض كل الحقائق المبنية على الاحكام المسبقة حيث يقول: "والعلوم الطبيعية كلها قائمة على الترجيح لا اليقين لان اليقين لا يكون الا في القضايا التكرارية التي لا تقول شيئا جديدا كقضايا الرياضة"

لن كنا لا ننكر ما للأحكام المسبقة من اثر سلبي في اعاقة انطباق الفكر مع الواقع استنادا الى ما تحويه من تفسيرات غير مبرهنة حول الظواهر المختلفة باسم الحتمية النفسية تارة وتاثير حتمية الفكر الاجتماعي تارة اخرى، الا اننا نقر من جهة اخرى أن الحكم المطلق على بطلانها امر مبالغ فيه وان الاحكام المنطقية الصحيحة غالبا ما تكون سندا للباحث المجرب.

لذلك ما يثبته تاريخ العلم في تطوره اذ يشكل حلقات متصلة يكمل بعضها كما اكد اوجست كونت و انطباق الفكر مع الواقع بناء على ذلك أن يأخذ بأحكام مسبقة لبناء نسق معرفي صحيح، تلك المبادئ التي اقرها ارسطو طاليس ووصفت بانها دليل العقل في البحث عن الحقيقة صورية كانت ام مادية، و اهمها مبدأ السببية الذي يعني أن لكل ظاهرة سبب يحدثها ولا ظاهرة دون علة كالعلاقة بين الحرارة والبخار، والاعتقاد بهذا المبدأ يشكل حافزا لدى العلماء للبحث عن أسباب الظواهر القريبة وتحديد العلاقة بينهما ثم صياغتها صياغة رياضية في شكل قوانين ثابتة يقول عبد الرحمن بدوي : "في سلسلة الأحداث وجود ظاهرة لابد من أن يعني وجود ظاهرة أخرى" ، وكذا مبدأ أطراد الظواهر وهو في جوهره افتراض تقدم به العلماء لرصد الوقائع بناءا على الاعتقاد الجازم بالاتصال والتشابه بين الظواهر الطبيعية ما يجعل تكرارها في ظروف متشابهة امر وارد الحدوث، يقول جون ستوارت مل: "الاطراد مبدأ كان لابد من اتخاذه مقدمة نهائية ترتد إليها كل العمليات الاستقرائية "، إضافة إلى مبدأ الحتمية الذي يفيد أن توفر نفس الأسباب يؤدي دوما وحتما الى نفس النتائج و يترتب عن ذلك استبعاد الصدفة من العلم يقول بوانكري: "العلم حتمي بالبداهة"، والاعتقاد الصارم بهذا المبدأ مكن العلماء من التنبؤ بالظواهر قبل حدوثها عن طريق معرفة أسبابها الفاعلة ما أدى الى التطور العلمي، وفي ذلك يقول لابلاص: "يجب أن ننظر إلى الحالة الحاضرة

تكون على انها محمولة لحالته السابقة وعلة لحالته اللاحقة".

على أن المشكلة الأساسية التي تطرح مرارا لدى العلماء التجريبيين لا تتعلق بالمبادئ العقلية على اختلافها في التطور العلمي بقدر ما تتعلق بحقيقة هذه الاحكام ومصدرها. اذ يذهبون اليها على انها وليدة التجربة لا العقل وعليه فلا وجود لمبادئ عقلية قبلية بل أن كل ما يحويه العقل من احكام مصدرها التجربة وهي في عمومها خاضعة للتحليل و الضبط.

ان انطباق الفكر مع الواقع من خلال الاستقراء و المنهج التجريبي و أن تحرى الموضوعية ونبذ الاحكام المسبقة في المعرفة الذاتية، فانه لا يستغني حتما عن الاحتكام الى طائفة من المبادئ التي تنشأ عن قوانينه المنطقية الخاصة وعن خبرته المحصلة بالإدراك الحسي أين تتخذ هذه المبادئ لتشكل الاطار الذي يمكن الباحثين من التقدم في أبحاثهم التي لا يمكن أن تستقيم الا بها، يقول توفيق الطويل: "ان البحث العلمي يبدأ بوضع فروض نستند الى تعميمات تجريبية سابقة او قوانين مسلم بها ثم يستنبط الباحث من هذه الفروض نتائج..."

حل المشكلة:

يظهر من التحليل السابق أن الاحكام المسبقة تساعد على انطباق الفكر مع الواقع طالما انها مبادئ عقلية صادقة، وايا كانت نتيجة الجدل حول طبيعة هذه المبادئ وردها الأول عقلا أم تجربة فان التأكيد على أهميتها في البحث العلمي أمر بالغ الاهمية على اننا نرفض تلك الاحكام التي تأخذ صبغة الاوهام والخرافة لكونها معيقة بشهادة تاريخ العلم ذاته.

2- حل الموضوع الثاني:

طرح المشكلة:

من المبادئ الأساسية التي يقوم عليها التفكير العلمي مبدأ الحتمية الذي بفضله يمكن للعالم أن يتنبأ بما سيحدث في المستقبل بناء على ما حدث في الماضي والحاضر، وإذا كان مبدأ الحتمية يعرف بأنه كلما توفرت نفس الأسباب والشروط ادت حتما الى حدوث نفس الظواهر فهل هذا يعني أن كل ظواهر الكون تخضع لهذا المبدأ؟ أم أن هناك ظواهر تفلت من قبضة الحتمية لتفسر باللاحتمية و الاحتمال؟

عرض منطق الأطروحة:

اعتقد الكلاسيكيون من فلاسفة العلم أن الايمان بمبدأ الحتمية شرط ضروري للمعرفة العلمية، حيث قال بوانكري: "العلم حتمي بالبداهة فهو يضع الحتميات موضع البديهيات التي لولاها لما امكن له أن يكون". وقد امن بهذه الفكرة المفكر الفلكي الشهير لابلاص (1749 - 1827) عندما قال : "يجب علينا ان نعتبر الحالة الراهنة للكون نتيجة لحالته السابقة وسببا في حالته التي تأتي من بعد ذلك مباشرة. ولو استطاع ذكاء ما ان يعلم في لحظة ما جميع القوى التي تحرك الطبيعة وموضوع كل كائن من الكائنات التي تتكون لاستطاع أن يعبر بصيغة واحدة عن حركات اكبر الأجسام في الكون وعن حركات أخف الذرات وزنا".

وبهذا يقرر لابلاص إمكانية المعرفة المطلقة والدقيقة واليقينية للقوانين الطبيعية التي تصدق على اكبر الأجسام وأخف الذرات. فمبدأ الحتمية مبدأ عقلي لا يقوم العلم الا به، والشك فيه هو شك في العلم ثم ان اي تصور للعلم دون مبدأ الحتمية يحطم الثقة في العلم ويستحيل التنبؤ العلمي بعد ذلك مما يفتح المجال للشك والاحتمال الذي يؤثر سلبا على تقدم العلم .

نقد:

ذلك ان تطور العلم في الفيزياء الدقيقة وخاصة في مجال الذرة افضى الى نتائج يصعب تفسيرها وفقا لمبدأ الحتمية.

عرض منطق نقيض الأطروحة:

في حين يعتقد بعض المفكرين المعاصرين ان معطيات العلم في القرن العشرين قد زعزعت الاعتقاد في الحتمية المطلقة مما أدى الى ظهور ما يسمى بأزمة الحتمية. اذ تبين من خلال الحقائق العلمية الجديدة أن مبدأ الحتمية ليس مطلقا و لا يصدق الا على العناصر الأولية التي تتكون منها الظواهر الطبيعية وبالتالي لا ينطبق الا على الظواهر الكبرى أو عالم الماكروفيزياء (macrophysique) أما عالم الميكروفيزياء (microphysique) أي الظواهر المتناهية في الصغر فهو مجال اللاحتمية وهذا ما اكد عليه هيزنبرغ سنة 1927 فاوضح أن قياس الالكترون في الذرة أمر صعب للغاية حيث يقول:" كلما دق قياس موقع جسم تعذرت هذه الدقة كمية حركته..."

وانطلاقا من هذه الحقائق التي غيرت المفهوم التقليدي للحتمية أصبح العلماء الفيزياء يتكلمون بلغة أكثر تواضعا هي لغة الاحتمال. و هذا ما دفع بوراك إلى القول: " لا سبيل إلى الدفاع عن مبدأ الحتمية" ويضيف: " أن الطبيعة عندما نجد نفسها في مفترق الطرق تختار الاتجاه المناسب اختيارا حرا فلا يمكن التنبؤ إلا على هيئة ما يسمى بحساب الاحتمالات ". كما ذهب انشتاين إلى القول: " إن الإيمان بوجود علاقات دقيقة صارمة في الطبيعة الذي اعتمد عليه العلم تصورا طويلة ليس إلا نتيجة للطابع الساذج الفج الذي نصدق به معرفتنا لتكون"

النقد:

ولكن رغم هذه الحقائق لا يمكن إنكار مبدأ الحتمية في جملته لأن كل ظاهرة مهما كبرت أو صغرت فهي تخضع لشروط محددة.

التركيب:

ولقد اعتقد بعض المفكرين أمثال بوانكون أن مبدأ الحتمية أسبي ويبقى قاعدة أساسية للعلم وقاده ذلك إلى حساب الاحتمال الذي يساوي عدد الحالات التي يجب أن تقع (الحتمية) مقسوما على عدد الحالات التي يمكن أن تقع (اللاحتمية) وبذلك فالحتمية مبدأ عام ويسود العالم الأكبر من الظواهر الطبيعية و اللاحتمية مبدأ يسود العالم الأصغر.

محاولة حل المشكلة:

يتضح أن مبدأ الحتمية مبدأ أساسي في بناء العلم وهو من مبادئ العقل العامة التي لولاها لما تم فهم الطبيعة ولكن مع تقدم العلوم الحديثة وظهور عالم الذرة. الأجسام المتناهية في الصغر. أصبح مبدأ الحتمية غير مجد رغم الإستعانة الله بمبدأ اللاحتمية.

3- حل الموضوع الثالث:

طرح المشكلة:

لبناء المعرفة العلمية لا بد على الباحث العلمي أن يتبع منهجا يختلف اختلاف موضوع البحث، وإذا كنا بصدد دراسة الظواهر الطبيعية فإن عملية البحث تعتمد على المنهج الاستقرائي أو التجريبي الذي يلجوء إلى أساس مجموعة من الخطوات من بينها الفرضية التي هي فكرة أو قضية تستهدف شرح وتفسير الظواهر وهي خطوة تمهيدية للقانون العلمي:

...ها تصور عقلي مبني على عدة عوامل، فما هي هذه العوامل؟

محاولة حل المشكلة:

موقف صاحب النص: يفرق صاحب النص بين نوعين من العوامل: عوامل باطنية داخلية وعوامل خارجية، ويعتقد أن بناء الفروض مرده ...ى العوامل الباطنية التي تتعلق بشروط ذاتية وليس إلى العوامل الخارجية، ويقصد بالشروط الذاتية حالات العالم النفسية والعقلية، والعلماء الذين كانوا وراء التغيرات الحادثة في تاريخ الفكر والحضارة يمتازون بخصائص نفسية وقدرات عقلية هيأتهم لوعي المشاكل القائمة، وإبداع الفروض وتحقيق الأفكار الأصلية يتطلب جهدا كبيرا وصبرا طويلا وتفكيرا مسبقا حتى يتمكن العالم من القدرة على تصور العلاقة التي تتحكم في الظواهر المراد تفسيرها والتي تتمثل في القانون الذي يهتدي إليه العالم عن طريق خياله الواسع، هذا الخيال الذي له أثر قوي في ابتكار الفروض وصياغتها.

الحجة: اعتمد صاحب النص لتبرير موقفه على حجة مفادها أن تاريخ العلم بين لنا أن العلماء يتميزون عن غيرهم من عامة الناس بصفات ذاتية نادرة توصلهم إلى تفسير الظواهر، وإذا كان بإمكان كل الناس أن يلاحظوا الظواهر فليس بإمكانهم أن يحولوا هذه الظواهر إلى وقائع وأفكار علمية (قانون الجاذبية)، كما أنه ليس هناك قواعد أو ضوابط يعتمد عليها العلماء في إنشاء الفروض وبالتالي فهي مسألة ذاتية حدسية.

نقد الحجة:

نحن لا ننكر ما للعوامل الذاتية من أثر بالغ الأهمية في استخراج الفروض إلا أنه لا يمكن تجاهل الملاحظة الحسية، أضف إلى ذلك ما ذهب إليه جون ستوارت مل من إنكار لدور العوامل الذاتية في إنشاء الفروض وأسس منهجا حسيا تجريبيا حاول من خلاله إهمال دور العقل في بناء المعرفة العلمية.

حل المشكلة:

رغم أن بناء الفروض العلمية هو مجهود ذاتي إلا أن هذا المجهود يحتاج إلى أرضية وظروف اجتماعية وحضارية توفر للعالم جملة من الشروط الموضوعية التي بدونها تصبح عملية استخراج الفروض أمرا صعبا ومعقدا لهذا نعتقد أن عملية إبداع الفرض العلمي تقوم على التكامل بين العوامل النفسية الباطنية والعوامل الخارجية.